نحو تفصيح العامية
في الوطن العربي
دراسات مقارنة بين العاميات العربية

الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله

488

مقـــدمـــــة

سبق ان نشرنا فى ورق المهرق ثمانين نسخـــة مكررة من كتابنـــا « الأصول العربية والأجنبية للعامية المغربية » وقد وزعناها على المختصين فى الوطن العربي لأخذ رأيهم كما نشرنا دراسات مقارنة حول اللهجـــات الدارجة فى كثير من الأقطار العربية وخاصة فى سوريا ولبنان ومصـــر والكويت وقطر والبحرين الخ . ثم أضفنا الى هذه الأبحاث حصيلة اخرى من الألفاظ الدارجة المغربية التي وجدنا لها اصلا عربيا فصيحا فى المعاجم القديمة كلسان العرب لابن منظور الذي جردناه بكامله لهذه الغاية فتجمعت لدينا ضميمة جديدة عززنا بها ما سبق أن نشرناه من قبل وهذه المجموعة هي التي نقدمها اليوم للقراء الكرام وهي محاولة اولى نرجو أن نكون قـــد اسهمنا بها فى اقامة هيكل واضح لبيا ن مدى تقارب العاميات فى العالـــم العربي اعتبارا لأصولها الفصحى وما نتلمحه من امكانيات تفصيـــح هـــذه العاميات حتى تصبح لغة الحديث فى الوطن العربي موحـــدة اقـــرب الى الفصحى منها الى اللهجات الاقليمية الكثيرة التحريف .

صراع بين العامية والفصحى بالمغرب

ان اغلب الأصول والقواعد الأساسية مشتركة بين الفصحى والعامية المغربية حتى ما يتصل بالقلب والابدال والتسهيل والترخيم والنحت وغير ذلك وتمتاز العامية (1) بمظاهر بسيطة تجعلها فى بعض الأحايين اكثر ايغالا فى القلب والتسهيل.

ونضرب لهذه الوحدة الاصلية امثلة وجيزة لا تنفرد بها العامية فى المغرب الاقصى وحده بل تمس اللهجات الدارجة فى معظم اجزاء العالم العربي (2) ، فمن مجالي التخفيف فى اللسان الفصيح والتى اثرت فى السنة العامة وجود مترادفات يختلف بعضها عن بعض باضافة حرف واحد وقد اختار الدهماء لتخاطبهم اليومي اخفها نطقا وان كان اكثرها احرفا مما يؤكد ان عقلية العامة لا تنحرف عادة عن الأصيل الا اذا لم تجد فى صيغه ما يتفق وطبيعتها الميالة الى التسهيل ومن امثلة ذلك : (رز — ارز) (رز) — سبل (سنبل) (سبولة فى العامية) — سطل وسيطل (سطل) — تحوان وأتحوان (تحوان) — لوباء ولوبياء (لوبياء) — مونة ومؤونة (مونة) — وز —

---

1) العامية هي ما يسميه الجاحظ بلغة المولدين والبلديين (البيان والتبيين ج 1 ص 111) وقد لاحظ ان فى كل مدينة السنة ذلقة غير ان اللحن كان فاشيا فى العوام (ص 111) .
وقد تحدث احمد امين عن العامية فى القرن الرابع، فقال: « ان اللغة العامية اصبح معترفا بها يبحث فى الفاظها واساليبها وينتقى منها خيرها الا بعض علماء كأبى العلاء المعرى ... (ظهر الاسلام ج 2 ص 100) .

2) توجد فى مجمع اللغة العربية بالقاهرة لجنة للهجات من اهدافها استقراء الالفاظ والتراكيب الجارية على السنة اهل الاقطار العربية من الناحية الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوين هذا فى معاجم واطالس لغوية وقد اتخذت اللجنة لهجة القاهرة مقياسا وترتكز اللجنة فى هذا البحث على تنقل القبائل لما له من أثر كبير فى لهجات الاقاليم وتطورها واختلافها (مجلة المجمع جزء 7) .

اوز (وز) ــ دغر ودغمر اي خلط (دغمر) ــ طلمس وطمس الكتابة بمعنى محاها(1) ــ فطحه وفرطحه اي (جعله عريضا : فطح وفرطح) ــ قصم وقصمل اي قطع (قصم) هدم ودهدم (هدم) .

وهناك مترادفات يختلف ترتيب حروفها مثل جبذ وجذب (جبذ) وخربش وخرشب العمل اي لم يتقنه (خربش) وخشخش وشخشخ (2) السلاح صوت ــ دعس وعدس (داس) (3) ــ دعم وعمد (عمد) ــ ادغم وادمغ « ادغم » تسكع وتكسع (تسكع) ــ فطس وطفس اي مات (طفس) لطخ وطلخ (لطخ) يئس وأيس (أيس) وقد تستعمل العامة الكلمتين مثل : كف وكفكف ــ كب وكبكب ــ هز وهزهز ــ ذر وذرذر الخ .

أما النحت فامثلته كثيرة : ويلمه وهي منحوتة من اصلها (ويل لأمه)

صبحه اي قال له صباح الخير .

مساه : قال له مساء الخير

تويل : قال يا ويلي

فسقه : قال له يا فاسق

ما شا الله ــ (ما شاء الله) ــ ما طيبو (ما أطيبه) ــ محلاه (ما أحلاه) الخ .

ومن أمثلة الاتباع أو الابدال بنفس المعنى :

العجر والبجر ــ حيص بيص (4) هين لين (سهل) ــ هش بش (مسرور) ــ الكوع والبوع (كعو وبعو) ــ الجوع والنوع ــ شيطان ليطان ــ حسن بسن الخ.

وهناك مآت الكلمات تحكي الاصوات أو الحركات وتتحد فيها اللهجتان نذكر منها ما يلي :

زرزور ــ صفصاف ــ ريح ــ رعد ــ قبقاب ــ ناقوس ــ طبل ــ بوق ــ نبح الكلب ــ قاقت الدجاجة ــ طن أو دن الذباب ــ وع الطفل الباكي ــ طنين الناقوس ــ خرير الماء ــ تفل ــ لحس ــ نفخ ــ بح ــ قحب ــ أح ــ عطس ــ بخ ــ صاح ــ زعق ــ ناح ــ ضرط ــ فسا ــ زمر ــ قطع ــ شق ــ دق ــ تختخ ــ تمتم ــ جمجم ــ غمغم ــ بعبع ــ بقبق ــ قرقر ــ وسوس ــ همهم ــ نحنح ــ خنخن ــ (تكلم من انفه) ــ قهقه ــ قرقر ــ صرصر ــ ولول ــ وحوح ــ

---

1) استعملت العامة الكلمتين : طمس بمعنى محى وطلمس بمعنى اخفى (الطلامس اي الطلاسم)
2) يستعملان في معنيين متقاربين (شخشخ وجهه اي جلب له العار) .
3) تطلق العامة لفظتي دحس (بالحاء بدل العين) وداس على مدلولين متقاربين
4) افرد ابو البركات الانباري كتابا خاصا لحيص بيص وقد توفي عام 577 هـ .

دقدق ـ وعوع ـ غرغر ـ طلطل ـ هرهر ـ زعزع ـ حثحث ـ ضعضـــع ـ شقشق ـ وقوق ـ زقزق ـ زرزر ـ طقطق ـ رشرش ـ رعرع ـ طنطن ـ تكتك.

اما الصيغ فكثيرا ما تتخذ نفس الوزن فى العامية والفصحى للتدليل على نفس المدركات كالمبالغة والتفضيل والبقية والسقاطة والتظاهر والتشبيه او التشبه والوصف مثل كنز (1) (مكنوز) وعلاج (دواء) ووقف (موقوف) وغصب (مغصوب) ونكسة (نجسة اي كثير النجس) وشتامة (كثيرة الشتم) وعيابة ومصلحة (اي صلاح) ومطهرة ومفسدة وحثالة وتفالة (اي بقية الثفل) وقمامة ونخالة ونشارة ونجـارة واحمق (اكثر حمقا) واخوف واطيب واسلم واخوا واعجب واعرف وجهد جاهد (اي شديد) وصيف صائف وهول هائل وعيشة راضية ومكان عامر (اي معمور) وخبر كاذب (اى مكذوب) ويمين فاجرة (اي مفجور فيها) وتفاتر (اظهر الفقر) وتباكى وتحامق وتجاهل وتماوت وتناعس وتشيطن وتنحل وتفرعن وتفرنج وتمدن وتوحش وبخل وجهل وسفه وضعف وفسق وغلط وكفر واحمق (اي موصوف بالحمق) وابلـه واعمى .

ويجمع المذكر فى اللسانين باضافة تاء مربوطة الى المفرد مثل : حمارة (اصحاب الحمير) وخيالة ورحالة وعسالة (اصحاب العسل) وتشترك الفصحى والعاميـة فى الاشتقاق المنطقي من الفاظ ذات معنى حسي مجرد كالحمام من حم المـاء اي سخنه ومخدة من الخد والسماء من سما اي ارتفع والسمن من السمن والشباك من شبك والغمام من الغم اي التغطية والجارية اي التي تجري فى خدمة سيدهـــا والجمعة اي يوم الاجتماع فى الجوامع وحريم الرجل اي نساؤه (من تحريم المراة على غير زوجها) والصداع اي وجع الراس من صدعه اي شقه والغلة الدخل من كراء بيت او فائدة ارض من غل المكان اذا دخله .

ويكاد ينعدم فى العامية التغليب بالمثنى (مثل القمرين والخافقين والعشائـين والاصغرين والاسودين) واستعمال صيغة فعال المبني على الكسر (للدلالة على الافعال والاسماء) او المصدر نعتا او معظم صيغ المبالغة (مفعيل وفعلة وفعيل) او مفعلة للكثرة او المكان او افعل للتعظيم او التصغير (اعنق (اي طويل العنق) واعين واورك (اي عظيم الورك) واخفش (صغير العينين) او افعل للدخول (اتهم واشأم واغلس وانجـــد) .

---

1) كنز ومكنوز ذكره ابن سيده فى المخصص فى مادة كنز .
وتوجد صيغ عربية كثيرة انفردت بعض الاقاليم العربية باستعمالها مثل مصدر فعل المضعف على وزن تفعال مثلا حمل تحمالا بدل تحميلا فى المغرب واليمن ، قال الكسائي : « اهل اليمن يجعلون مصدر فعل تفعالا وغيرهم من العـرب يجعلونه تفعيلا » .

ومما امتازت به الفصحى أيضا افعال السلوب الدالة على الـزوال مثـل اعتب أي ازال العتاب واشكى اذا ازال الشكـوى وزيـغ اي ازال الزيـغ والميلان (زيغ بالعامية اثار الزيغ) وتائم وتحرج وتحنث اذا تجنب ذلك .

وكذلك زيادة الميم للمبالغة كزرقم اي شديد الزرقة .

ويجب أن يعيد التاريخ نفسه فى تفصيح العاميات العربية وتوحيدها فقـد تعددت اللهجات فى الجاهلية بتعدد القبائل الكبرى وخفت اوجه الاختلاف بما استوثق اذ ذاك من صلات فى الاسواق الاقليمية والمبادلات التجارية والمصاهرات وقد لعبت قريش دورا هاما فى انتقاء اجود اللغات ، فنسقت واجتبت افضل لغات العرب حتى صارت لغتها افضل لغاتهم (لسان العرب) فنزل القرآن بها وازدادت مظاهر الوحدة تحت راية الاسلام بالرغم عن الفوارق القبلية البسيطة التي ساندتها احرف القرآن السبعة وقد احتفظت السنة جهوية بميزات خاصة « من حيث التصريف والهيئـة والابدال واوجه الاعراب والبناء » (متن اللغة ج 1 ص 47) فقريش مثلا تفتح نون المضارعة واسد تكسرها والحجازيون يثبتون ما النافية وتميم تهملها اما الاختلاف فى الاسماء فلا يكاد يظهر الا فى لغة حمير التي ظلت محتفظة بكثير من مفرداتها (المدية الحميرية بدل السكين مثلا) .

ويتجلى الاختلاف بين لهجات العرب فى مظاهر مختلفة كالاظهار والادغام والاشمام والتفخيم والترقيق والمد والقصر والامالة والفتح والتسهيل والابدال وهو اختلاف فى الصور الظاهرة لمخارج الحروف مع وحدة اللفظ ، وقد عرف العرب منها قديمـا العنعنة عند تميم وقيس (ابدال الهمزة عينا) والكشكشة والكسكسة عند ربيعة (ابدال كاف الخطاب شينا) والغمغمة عند قضاعة (وهى اخفاء بعض الحروف) والفحفحة عند هذيل (ابدال الحاء عينا مثل حتى وعتى) واللخلخانية فى عمان واليمن (وهي حذف همزة ما شاء الله (مشا الله) والتلتلة فى بهراء وهي كسر تاء المضارعة (تلعب) والوتم عند اهل اليمن (قلب السين المتطرفة تاء كالنـاس فى النـاس)

---

1) لاحظ الاستاذ فريد أبو حديد (مجلة مجمع اللغة العربية ج 7 ص 205) أن حركة الكسر تكاد تكون شائعة فى كثير من الدول العربية مثال ذلك كسر آخر الاسم المضاف الى ضمير المؤنثة المخاطبة فيقولون فى الشرق انت مالك (يقول المغاربة مالك بفتح اللام) وهي لهجة لخم التي تكسر ما قبل كاف المخاطبة .

والوكم والوهم عند ربيعة وكلب (كسر كاف الخطاب وهاء الضمير (عليكم عنهم) والاستنطاء فى لغة سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار وهي قلب العين الساكنة قبل الطاء نونا (انطى ــ اعطى) وما زالت مظاهر ذلك الى الان عند الاعراب .

والمشترك نفسه يرجع لتعدد الالفاظ للمدلول الواحد بين القبائل كما أن فى اللغة الموحدة نفسها اختلافا فى الابنية من لغتين الى ثلاث عشرة لغة (عباءة ــ عباية الخ) .

وقد ارجعت اصول الكلمات الواردة فى القرآن الى خمسين لهجة من لهجات القبائل علاوة على وجود كلمات معربة .

وظهر الانحراف فى الحركات الاعرابية منذ صدر الاسلام فسار العوام فى منهجهم المنحرف واستفحل هذا الزيغ اللغوي باختلاط العرب بالاعاجم بعد الفتوح فهب علماء اللغة لتقويم العامية وارجاعها الى اصالتها الفصحى وتجلى هذا المجهود فى « ادب الكاتب » لابن قتيبة « ودرة الغواص » للحريري فخف البون بين الفصحى والعامية اذا روعيت شساعته فى اللغات الراقية اليوم وبقيت العامية فى جميع مظاهرها لغة عربية محرفة الشكل غير مضبوطة القواعد . ان العامية احتفظت احيانا بالفاظ عريقة استعملها العرب واهملها المحدثون وقد راعت العامة مقتضيات التطور اكثر مما فعل اللغويون الذين جمد الكثير منهم وراء قواعد راسخة لا تنفعل للتيارات الحضارية المتجددة وقد حاول عرب الجاهلية تطوير اللغة استجابة لهذا الناموس وساعدهم على ذلك كون العربية كانت لغة منطوقة لا مقروءة وسارت العامة على نهجهم فاحتفظت ببعض الخواص الحية وعملت على تنميتها بما يتفق ولوازم التجديد ضمانا لاطراد الحياة وقد اضطر بعض الشعراء انفسهم كالفرزدق الى مسايرة هذا الاتجاه عندما استعمل ال بمعنى اسم موصول اليعمل واليضرب بمعنى الذي يعمل والذي يضرب وهى شائعة فى العامية وخاصة منها المغربية .

وقد حاولنا فى معجمنا هذا مقارنة بعض الالفاظ العامية فى المغرب ومصر والشام ويتجلى من موازنة كثير من هذه الالفاظ مع مرادفها فى المعاجم انها دخلت اولا الى اللغة الفصحى ومنها تسربت الى اللهجتين بسوريا ولبنان وكذلك بالمغرب والا فيصعب تعليل وجودها فى العامية المغربية التي لم تتاثر البتة باللهجة السريانية.

ولا ننس ان الشام وخاصة لبنان هو منبثق اللغة البونيقية او اليونانية التي اثرت فى البربرية المغربية منذ ثلاثة آلاف من السنين والبونية عربية الأصل (1) وقد سبقت لغة القرآن والفتح الاسلامي بالمغرب وكيفت كثيرا من المعطيات اللغوية لاسيما وان الفينيقيين الشاميين اسسوا فى المغرب الأقصى عاصمة هي تشمش او ليكس قرب العرائش منذ عام 1100 قبل الميلاد اي قبل تأسيس قرطاجنة بثلاثة قرون (814 قبل الميلاد) .

وهنالك مآت الكلمات التركية اندرجت فى عامية سوريا ولبنان طوال اربعة قرون من الحكم التركي فابعدت كثيرا من المقومات اللغوية عن عراقتها العربية وقد دخل عدد قليل منها الى المغرب منذ نفس التاريخ تقريبا اي فى عهد السعديين الذين كان لهم ارتباط بالباب العالي لا سيما فى الميدان الحضاري (الحياة والجيش والملاحة والادارة الخ) (2) .

وقد اشار الثعالبي فى فقه اللغة (طبعة 1378 — 1959 — القاهرة ص 450) الى اسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية اوصلها الى مائة وواحد واربعين منها البياع والدلال والبقال والجمال والطراز والخياط والند والبخور والغالية والحناء والمضربة والقمري والربعة والخرج والدواة والمرفع والفتيلة والمجمرة والمزارق والطبل والشكال والقلية والهريسة والعصيدة .

ثم ذكر (ص 453) اسماء تفردت بها الفرس فعربها العرب او تركوها ، منها : الابريق والكوز والطبق والقصعة والسندس والياقوت والبلور والسميذ والكعك والسكنجبين والجلنجبين والفلفل والكرواياء والقرفة والزنجبيل والسوسن والياسمين والمسك والعنبر والكافور والقرنفل .

---

1) اكد الاستاذ توفيق المدنى فى « تقويم المنصور » عام 1348 (ص 72) ان الكشوف الحفرية ونقوش الحجارة اثبتت كنعانية الفينيقيين كما ابرزت ان كلامهم كان عربيا شديد الشبه بالعربية العامية المستعملة خصوصا بنواحى العاصمة التونسية وبجزيرة مالطة قبل ان تختلط اختلاطا فاحشا بمختلف اللغات الاوربية واهل مالطة هم بقايا العنصر الفينيقى الخالص .. » وقد نشر توفيق المدني (ص 72) نص الحفرية القرطاجنية التي وجدت فى البرازيل ويتضح منها تقارب البونيقية ولهجة شمال افريقيا .
ووجود هذه الحفريات بالبرازيل يدل على ان القرطاجنيين هم اول من اكتشف امريكا قبل الميلاد بـ 125 سنة .

2) راجع كتابنا «مظاهر الحضارة المغربية» و « معطيات الحضارة المغربية» (فصل: تاريخ دخول اللغة العربية الى المغرب) وكذلك كتابنا « تاريخ المغرب » وتاريخ افريقيا الشمالية القديم لكزيل Gsell و « العصور الغامضة للمغرب » للمؤرخ كوتيي « Siècles obscurs du Maghreb »

وقد تاثرت العامية المغربية بالفارسية عن طريق الدخيل فى المعجم العربي (1) لا بكيفية مباشرة لان المغرب ظل فى منحى عن التأثيرات الفارسية .

ومن امثلة المشترك الفارسي فى اللهجتين المغربية والشامية : بابا (اي الأب فى لغة الأطفال) وبازار (سوق) وبازاري وباس (لثم) وشاويش (وشاوش) وخردة (واصلها العربي الخرثي) وخواجه او خواجي (غني) ودرويش (فقير) وزنزانة (سجن ضيق) وزيره (جعله فى مكان ضيق) وسالف (خصلة شعر متدلية على الصدغ) وشبر اي اشبار (وهو حبل رقيق جدا) وشنطة (حقيبة صغيرة) وشيت (نسيج قطنى فيه رسوم والوان) وصباهي (صبايحي اي جندي) وطارمة (بيت خشبي ذو قبة) وطاقية (نوع من ملابس الراس) وقيطان (خيط مفتول من القطن او الحرير) وكخ (كخ بالمغرب اي رديء فى لغة الأطفال) ومارستان (مستشفى المجانين) وميخانة (حانة اي خمارة وتطلق على احد الاحياء بالمغرب) ونيشان (وسام) ونيشن (نيش بالمغرب اي صوب القذيفة نحو الهدف) أما اليونانية فقد دخلت هي ايضا الى سوريا ولبنان قبل الميلاد بثلاثة قرون حيث استمر الحكم اليوناني بها مائتين وخمسين سنة قبل خضوعهما الى الرومان كما اندرجت عن طريق المترجمين السريانيين واليهود والعرب منذ اواخر الامويين بما اقحموه من الفاظ دخيلة فى القاموس العلمي العربي الذي اقتبس منه حكماء المغرب ونباتيوه او عشابوه وكتب الطب والعقاقير المغربية حافلة بهذه الالفاظ التي يتردد صداها فى لغة العوام مع شيء من التحريف الا ان وجودها فى عامية اهل الشام ابلغ نظرا للاتصال المباشر خلال حقبة طويلة من تاريخ البلاد .

ومن الكلمات العربية المقتبسة من اليونانية والتي دخلت الى العامية المغربية على ما يقال :

ياقوت ، وملوخية ، ومصطكى ، ولوبياء ، ولجنة ، وكروياء ، وكرنب ، وكافور ، وقيطون ، وقيراط ، وقيثارة ، وقنطرة ، وقنب ، وقمقم ، وقلم ، وقصدير ، وقرنفل ، وقرميد ، وقانون ، وقالب ، وقارب ، وقادوس ، وفندق ، وفنار ، وفلس ، وفص ، وفخ ، وطاجن ، ورطل ، ودلفين ، ودرهم ، وتؤلول ، وبلغم ، وبجماط ، وبطاقة ، وبارود ، واوقية ، واقليم ، والالماس ، والرز .

اما اللاتينية فقد استمدت منها اللهجتان الفصحى والعامية الفاظا يقال بأن منها اسطبل ، وبوق ، ودينار ، وسجل ، وصراط ، وصاتور ، وطرطور ، وقرصان ، وفرن ، وقفة ، وقلنسوة ، وقميص ، وقنديل ، وقنطار ، وكوفية ، ومد (مكيال) ،

---

1) وكذلك بالفاظ من اللغة التركية مثل باشا وبكرج (اناء معدني) وخازوق وتخوزق (التخوزيق) وسنجق وطابور وطز (للاستهزاء والاستياء) وطوبجي (مدفعي) وصابونجي وجبدولي (صدرية) وجامكية (مرتب عسكري فى عهد الموحدين) وخواجي (تاجر) وبابوشة (بابوج) وبازار وباشادور وبرنامج الخ .

ومنديل ، وميل الخ (1) .

وبينما كان التاثير الاسباني في اللهجة السورية واللبنانية نادرا جدا اذا به يتخذ طابعا عميقا بالنسبة للعامية المغربية نظرا للتبادل الموصول بين الاندلس والمغرب خلال الحكم الاسلامي اي طوال ثمانية قرون ثم ثلاثمائة عام بعد ذلك احتل البرتغاليون والإسبان في غضونها مراكز هامة في شواطىء البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلنطيقي من المغرب (2) .

* * *

وقد عرف البربر كسائر البدو منذ اعرق العصور حياة بدائية لم تكن تخلو من مظاهر احتفظت بها قبائل صحراوية واطلسية الى الآن كالملكية الجماعية والاشتراكية الفلاحية والسكنى في اكواخ الطوب بالدساكر والاقتصار في الأكل على الكسكس والصيد وشرب الألبان والعسل والماء القراح ولبس الجبة والبرنس ووضع اكاليل الريش على الرؤوس واستعمال الحراب والاقواس والخناجر والدرقات الجلدية في الحروب وكان المغربي يرسم على الجدران صورا تمثل حياته اليومية في براعة فنية

---

1) من الالفاظ الفارسية الدخيلة الدربكة اى الطبل (واصلها تابوراك) والدمغة بمعنى الختم والطابع .
ويختلف هذا التاثير في الاقطار العربية الاخرى ولعل الدخيل من الفارسية في لغة العراقيين يوازي الدخيل فيها من التركية خلافا لما عليه الحال في مصر فان معظم الدخيل فيها في لغتها الشائعة من التركية ثم من اللغات الافرنجية (محمد رضى الشبيبى مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ج 8 ص 131) .
وديوان العراق لم ينقل من الفارسية الى العربية الا في عهد الحجاج الذي امر بذلك كاتبه صالح بن عبد الرحمن الذي كان يتقن اللغتين (تاريخ ابن خلدون ــ المجلد الاول القسم الثاني ص 437) .

2) ذكر برونو Brunot (هسبريس 1949 ــ العددان الثالث والرابع) ان اللغة الرومانية اللاتينية امدت العامية عن طريق الفصحى بالفاظ مثل مد وقصر او مباشرة بكلمات مثل الطابية وكرزية وكركور وذكر ان لفظ قنديل (Candi) مقتبس من اللفظ العربي Qindid وان الكنتة ماخوذة من التركية .
ولاحظ في مقدمة مذكراته حول المفردات البحرية بالرباط وسلا ان وفرة الالفاظ الاسبانية الدخيلة في هذه المفردات تدعو الى نسبة بعض الكلمات الى اصل يوناني لاتيني وهذا الغلط هو الذي وقع فيه سيموني Simonet في كتابه Glosario حيث ذكر مثلا ان الشابل Alose مستمد من اللفظ اللاتيني Sapidus وقد اعطى برونو صورة عن مروح التاثيرات الاجنبية في العامية البحرية بالرباط وسلا فذكر انه بالاضافة الى 456 لفظ عربي يوجد 217 كلمة اسبانية و 30 لاتينية يونانية و 6 فرنسية وايطالية و 6 انجليزية وكلمة واحدة برتغالية وعشر كلمات بربرية وعشر تركية واحدى عشرة كلمة مشكوك في مصدرها وذلك من مجموع يبلغ 753 لفظة ويلاحظ هنا قوة تاثير العربية الفصحى بالنسبة الى موانىء اخرى في المغرب مثل مستغانم بالجزائر ففي الرباط مثلا تسمى Chaloupe بالعشارية وفي مستغانم ببوطة من Bota الاسبانية
على ان البرتغالية قد تاثرت باللهجة المغربية حيث كان البرتغاليون يراسلون بالعجمية التي كانت عبارة عن برتغالية مملوءة بالالفاظ المغربية وكانوا يكتبونها بالحروف العربية (تاريخ المغرب كواساك Coissac de Chavrebière ص273)

رائعة كما يتحلى كالنساء بالاسورة والعقود وتمتاز المراة بنقش الأواني الخزفية ونسج الزرابي فى تعاريج هندسية ، وبرز الاطار السياسي القبلي فى شكل جمهورية صغيرة يمثلها مجلس منتخب وقد طعمت الحضارة الترطاجنية الشرقية هذه المعطيات الأولية بعادات جديدة كالطربوش والقميص الفضفاض والتكحل والاختضاب بالحناء والاختتان (1) وربما حدت البربر الى التفكير فى وضع احرف « تفناغ » على غرار الهجائية الفينيقية التي تكونت منها الالفبائية العربية اذا لم يكن البرابرة قد اقتبسوا هذه البادرة مباشرة من الهيروغليفية المصرية فى الجناح الشرقي لافريقيا الشمالية ويظهر ان اليهود النازحين من الشام وخيبر لم ينقلوا الى المغرب شيئا جديدا باستثناء الديانة الموسوية ونتف من العبرية لم تترك اثرا يذكر فى اللهجات المحلية .

ولعل اول نواة حضارية عربية تلقاها المغرب بعد الفتح الاسلامي قد جاءته عن طريق القيروان التي بدات تنصهر فيها الحضارة الاموية بعد مرور ثلاثة أرباع قرن على الهجرة فأقيمت المساجد والدواوين والمصالح والدور الصناعية على غرار ما عرفته دمشق آنذاك من روائع امتزج فيها العنصران الفارسي والرومي واذا اعتبرنا الصلة الوثيقة بين القيروان والمغرب قبل ان تزدهر بالأندلس الحضارة الأموية فى اطارها الجديد أمكننا القول بأن الشام كانت الينبوع المشترك للحضارتين ما لبث ان تعزز بمدد مباشر فى عهد الادارسة فاذا ما حاولنا التنظير بين عناصر الحضارة الأموية من نشأتها فى الشام الى امتدادها بالأندلس لاحظنا وحدة مقومات العمران والبناء والزخرفة والنقش والثقافة والاجتماع والترتيبات الادارية والسياسية والقضائية فى اشكالها ومصطلحاتها الا أن الأندلس لم تتصل بهذه المعطيات قبل وصول عبد الرحمن الداخل عام 137 حيث قضى خمس سنوات بالمغرب الشمالي يحاول عبثا اقامة مملكة أموية لأن افواج اليمنيين والقيسيين ظلت فى صراع حدا البربر انفسهم الى النزوح الى الريف وطنجة واصيلا بين عامي 134 و 136 هـ ولم تكد الدولة الأموية الجديدة تستقر حتى وضع الادارسة بفاس اسسا عمرانية كانت وفرة مياهها وبساتينها وفنادقها وقيساريتها ومسجديها مظهرا خافتا لعاصمة دمشق

وسواء أكان هذا الاقتباس مباشرا او بواسطة فان الفاظا فارسية دخلت منذ هذا العصر الى المغرب ودخلت معها مسمياتها كما انتقلت الى المغرب فى نفس الفترة من الشام مصطلحات رومية (2) قليلة كالبستان ، والقسطاس ، والبطاقة ، والاسطرلاب ، والقنطار ، والقرمود ، والترياق ، والقنطرة والقيطون (3) والذي يجلعنا نرجح وجود هذه الألفاظ فى المصطلح الدارج بالمغرب منذ هذا العصر هو ان

---

1) ماضي افريقيا الشمالية — كوتيي ص 148 .
2) فقه اللغة طبعة 1378 — 1959 — القاهرة ص 450 — 455 .
3) دار القيطون بفاس اسسها المولى ادريس .

معظمها يمثل المظهر الجديد للحضارة الاسلامية التي بقي الشعر والشعراء فى منأى عن وصفها لانهم حتى فى دمشق ظلوا فى ابراجهم العاجية يبكون فى اسلوبهم الجاهلي على الاطلال ويتغنون بالماء الآسن فى عنفوان المدنية الناشئة .

واول مسجد على النسق المعماري الاسلامي فى المغرب هو ذلك الذي بناه سعيد بن صالح الحميري فى نكور (1) فى نهاية القرن الأول استمد فى تصميمه من جامع الاسكندرية التي ظلت مهبط الرواد المغاربة وعلى راسهم الصوفي احمد البدوي دفين طنطا وكانت البساطة آنذاك هي طابع الفن المعماري الذي لم يعرف بعد المقرنصات ولا التعاريج العربية (Arabesques) والواقع أن انعدام الاقتباس من الطبيعة والامعان فى دراسة الرياضيات ونزعة الابداع حدت مسلمي الاندلس والقيروان ومصر ثم المغرب الى التسطيرات الهندسية الساذجة التي يظهر انها وسمت الزخرفة فى اوائل العصر الادريسي وكان استمرار الصراع فى الاندلس بين العناصر السلالية المختلفة من عرب وبربر وقوط عائقا دون تفتق الفن حيث لم تكد تمر ست سنوات (2) على تأسيس فاس حتى انحدرت الى المغرب ثلاثمائة اسرة قيروانية تلتها بعد اربع سنوات ثمانمائة عائلة جاءت من ارباض قرطبة معظمها من الفلاحين والمزارعين الذين استقروا بعدوة الاندلس ووصل بعضهم فازاز بالأطلس انتجاعا للحقول والمراعي الخصبة واشجار التوت لتربيةدود القز وصناعة الحرير (3)

---

1) مما يبرز تأثير الاندلس احداث الموالي الصقالبة لقرية تحمل اسمهم فوق مدينة نكور (المسالك والممالك للبكري طبعة الجزائر 1911 ص 97) .

2) تبلغ الأسر الاندلسية التي هاجرت الى فاس عام 202 هـ 818 م اربعة آلاف حسب عبد المالك الوراق وثمانية آلاف (روض القرطاس ص 25) ودوزى : تاريخ مسلمي الاندلس (1932 ج 1 ص 301) او ثمانمائة (هنري طيراس — تاريخ المغرب ج 1 ص 118) بينما بلغ عدد الاسر الافريقية التي جاءت من القيروان عام 198 هـ ثلاثمائة ويظهر أن عدد الربضيين تراوح بين اربعمائة وثمانمائة اعتبارا للغلط المحتمل الناتج عن اضافة صفر للعدد ونظرا للتوازن الديموغرافي بين العدوتين وقد تحدث المقري فى النفح (ج 1 ص 318) عن الوقعة التي ادت الى طرد الاندلسيين فذكر أن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل انهمك فى لذاته فخلعه العلماء بقرطبة فأجلاهم عن الاندلس ولحقوا بفاس والاسكندرية ومنها الى جزيرة اقريطش .

3) ذكر ليفي بروفنصال ان الاندلسيين نقلوا معهم الى المغرب فن البستنة وكذلك تجربتهم للحياة الحضرية كالبناء والصناعة التقليدية (فاس قبل الحماية Fez avant le Protectorat وقد لاحظ لوطورنو (ص 205) انه اذا كان العرب قد نقلوا الى فاس مظاهر نبلهم فان الاندلسيين قد نقلوا رقتهم والقيروانيين مهارتهم واليهود حيلهم والبربر صمودهم . وقد اعطانا الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب فى كتابه « بساط العقيق » صورة عن حضارة القيروان حيث تحدث عن سماطها (يوجد شبهه بفاس وهو سماط العدول الا انه اصغر منه) وحماماتها العمومية (49 حماما) ومصانع الزربية (ذات الطابع القيرواني الخاص رغم اصلها الفارسى) والزجاج والبلور والورق ودار الطراز وكان قاضي القيروان شيخا للاسلام فى تونس أو قاضيا للجماعة كما فى فاس وقد لاحظ الاستاذ التونسي فى رسالة بالفرنسية ان الطبقة المتمدنة العتيقة من الاندلسيين قد نزلت مدينة =

بينما كان مهاجرو حاضرة القيروان من الفعلة الذين اقاموا فى عدوة القرويين الخلايا الأولى للحرف والصنائع اليدوية مدرجين بذلك فى المصطلح الصناعي والتجـــاري مفردات دخلت منذ ذلك فى التقاليد الحرفية لا نستطيع تحديدها بالضبط واذا اعتبرنا أن الوضع الحالي بفاس لا يختلف كثيرا عما كان عليه من حيث الهيكل العام فاننا نلاحظ ان عدوة القرويين تضم معظم مقومات الاقتصاد والثقافة والاجتماع ففيهـا القيساريات والحرف والمدارس والزوايا والفنادق ويبلغ عدد احيائها اثنى عشـر مقابل نصفها فى عدوة الأندلس و 17 حماما و 96 كتابا قرآنيا بدل 24 وست مـدارس بدل اثنتين هذا وان جامع القرويين الذي اسس عام 245 هـ مع شبيهـه جامـع الأندلس على يد ام البنين واختها مريم الفهرية القيروانيتين لم يكن يثير الانتباه بفن جديد نظرا لعدم اختصاص بنائيه القيروانيين عدا تصميمه الغريب الـذي تتـوازى بلاطاته مع القبلة على غرار مسجد الشرفاء الادريسي وجامع ابن طولون بالقاهرة وجامعي بعلبك ودمشق وقد اضاف اليه الناصر الأموي عام 345 اي بعد مـرور قرن كامل على بنائه اثنى عشر بلاطا جديدا وحول المنارة الى مكانها الحالي مغشيا بابها « بصفائح النحاس الاصفر » مع « قبة صغيرة » محلاة « بتفاليح مموهـة بالذهب (1) وبذلك انبثقت النواة الاولى للفن الاندلسي المغربي البارز فى مسجـد قرطبة ومدينتي الزهراء والزاهرة حيث امتزج العنصر السوري بالفارسي والبيزنطي ولعل عهد الناصر الذي ازدهرت فيه الفلاحة والصناعة والتجارة والفنون والعلـوم (2) بالاندلس كان عهد تحول وانقلاب فى تاريخ الحضارة المغربية التي بدات تتخـذ بالعاصمة الادريسية سمات جديدة فى شتى المجالات ، تقل مع ذلك روعة وفخامة عن اصولها بقرطبة اذا اعتبرنا المضافات الاموية بجامع القرويين وقد انتشرت بدائع هذا الفن فى حواضر ادريسية كالبصرة واصيلا اصبحت تنافس مدينة فاس .

ومن الصعب أن نتعرف على العناصر الحضارية والمصطلحات التي تسربت الى فاس فى القرن الثالث الهجري وان كنا نعرف مما كتبه مؤرخون عرب أمثال الحميدي صاحب « جذوة المقتبس» وابن غالب صاحب «فرحة الأنفس» والحميري فى « الروض المعطار» والمقري فى النفح الكثير من ذلك بالنسبة للاندلس حيث اكتملت مظاهر المدنية فى

= تونس واختلطت باهلها وتلدهم الحفصيون الذين هم فرع عن الموحدين. وتذكر المقري عن ابن غالب (نفح الطيب ج 2 ص 764) أن أهل الاندلس تفرقوا فى المغرب الاقصى مع افريقية فمال اهل البادية الى ما اعتادوه فاستنبطوا المياه وغرسوا الاشجار واحدثوا الاراحي الطاحنة بالماء وعلموا اهل البادية اشياء جـــديـده .

ومعلوم أن الاندلسيين كانوا يحتكرون ببلادهم — حسب سرفانطيس مؤلف « دون كيشوط » تجارة الاغذية ويضعون يدهم على المحاصيل عند نضجها وهم لا يشترون العقارات حفاظا على حرية رواج أموالهم .

1) زهـــرة الآس ص 37 .
2) ابن حوقل — طبعـــة ج 2 ص 77

الادارة والقضاء والشرطة والاقتصاد والصناعة والفلاحة والاجتماع والعمران واول ما يبده الباحث حتى بالنسبة للامويين هو امتزاج العناصر الحضارية بسبب تداخل الاختصاصات وعدم فصل السلط حيث تندرج كثير من مقومات الدولة ضمن البلاط كالجامع والصدقات والاعشار والأموال المرسومة على المراكب الواردة والصادرة والرسوم الموظفة على بيوع الأسواق والمكوس والمشرف (1) أو الأمين ودار السكة وخزانة الطب والحكمة واذا ما حاولنا أن نقارن بين مصطلحات هذا العصر والتعابير المغربية دون تحديد لاطارها الزمني فاننا نلاحظ ان اغلبها متقاربة عدا كلمات لم يعرفها المغرب مثل صاحب البنيان وصاحب البيازرة والاسجال الخراجية وصاحب القطوع (اي الجبايات المرسومة على الاقطاعات) وصاحب الرد (رئيس قسم الشكايات بالقصر الملكي) والكور المجندة والجند المتدون (اي المسجل فى الديوان) وفحص السرادق (اي مكان تقام فيه حفلة البروز لتوديع البعوث العسكرية وعقد الالوية) والمهرجان (عيد موسمي منه العنصرة التي تعرف بالمغرب) على أن معظم اسماء الحرف موحدة وكذلك اسماء الازهار والاعشاب والمصنوعات اليدوية وغيرها (2) واستمر هذا الاقتباس طوال قرن ونصف قرن بدافع من بني زيري وخلفاء المنصور بن أبي عامر الى أن اصبحت الاندلس جزءا من العدوة الجنوبية تحت حكم المرابطين الذين استدعى زعيمهم يوسف بن تاشفين رجال الحرف القرطبيين لاقامة المساجد والسقايات والحمامات والفنادق بفاس (3) ودار الامة بمراكش بينما استعان نجله علي بن يوسف بمهندسي الأندلس لمد قنطرة تنسيفت (4) وقنوات الماء وبناء دار الحجر بمراكش (5) وكان لوحدة افريقية والمغرب الاقصى حينئذ اثرها فى ضم الآثار القيروانية الى المدد الأندلسي غير أن من الصعب تمييز الأثرين بوضوح لأن جامع القيروان نفسه دخلت فيه مواد اندلسية كالمرمر والآجر والجبس عند تجديده على يد محمد بن حمدون الاندلسي عام 252 هـ ولم ينس المرابطون الصحراويون اقامة القصبات والحصون فى عمرانهم العسكري الذي تعزز بتسوير الحواضر أيام علي بن يوسف بايعاز من ابن رشد الاندلسي واذا اردنا دليلا على مدى انسجام الصحراويين المغاربة مع روح العصر واستساغتهم للفن واساليبه ومصطلحاته فان ذلك يتجلى بوضوح فى الروائع الجديدة التي اضيفت لجامع القرويين الذي اتخذ حينذاك شكله الحالي بمنبره المصنوع من « الصندل والابنوس والعناب

---

1) هذه الكلمة معناها امين المال وقد استعملها الموحدون (زهرة الآس ص 872)
2) راجع القائمة الكاملة بهذه المصطلحات فى الملحق رقم 2 فى كتابنا « تطور الفكر واللغة فى المغرب الحديث » (طبعة القاهرة ص 213)
3) زهرة الآس ص 87 وجذوة الاقتباس ص 27 .
4) الادريسي — مقتطفات من النزهة — طبع الجزائر 1957 ص 69 .
5) الاستبصار — ترجمة ص 179

والعاج » (1) وقبته التي كشفتها الحفريات عام 1952 كانموذج للفن فى اروع مجاليه

وهكذا فالفعلة الاندلسيون الذين انتقلوا الى المغرب فى العصر المرابطي كانوا اذن اكثر اختصاصا من سلفهم وان كان عملهم لم يتجاوز نطاق هندسة المساجد وبعض المآثر العسكرية لان بداوة الملثمين وتقشفهم حالا دون تقبل عناصر حضارية طريفة زخرت بها آنذاك قرطبة واشبيلية كموسقى زرياب الذي احدث فى الاندلس ثورة جذرية فى المودات فكان بحق « مشرع اسبانيا العربية » ، كما يقول دوزي — وظلت المراة المغربية بدوية الطبع رغم سفورها (2) لم تتفتح للثقافة عدا القليلات امثال زينب النفزاوية زوجة يوسف بن تاشفين والبطلة الموحدية فانو وام هانىء بنت القاضي عبد الحق بن عطية وحفصة الركونية استاذة نساء دار المنصور (3) بل استاذة عصرها (4) وام عمرو بنت ابى مروان بن زهر طبيبة النساء فى البلاط الموحدي وورقاء الفاسية الاديبة الشاعرة (5) وزينب القرقولية استاذة القراءات السبع بمراكش واغمات وزينب بنت يوسف بن عبد المومن التي ربيت بالاندلس فكانت صاحبة الراي فى البلاط والشغوف فى المجتمع وازاء هذه الندرة من المثقفات فى المغرب كانت نساء غرناطة يشهدن الحفلات العامة سافرات ويسبغن بوجودهن عليها روعة وسحرا ويتمتعن بقسط وافر من الحرية الاجتماعية كما كان بالربض الشرقي لقرطبة وحده مائة وسبعون امراة يكتبن المصاحف بالخط الكوفي الذي اتخذ فى هذا العصر اشكالا خاصة بالمغرب (6) ، فاذا استثنينا مثلا الخط الحجازي فان ترتيب الحروف تختلف بين الشرق والمغرب ابتداء من الزاي فهي عندنا .

ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و لا ي

بينما هي فى المشرق

س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م . ن ه و لا ي

والمغاربة يعجمون الفاء والقاف بنقط الاول بنقطة من اسفل والثاني بنقطة واحدةمن اعلى كما أن صور الأرقام فى المغرب عربية اصيلة ليست منقولة عن الرسم اللاتيني وقد ابرز ذلك الاختصاصيون فى المؤتمر الذي انعقد بتونس عام 1963 حيث اكدت الجامعة العربية عزمها على اصدار تعليماتها الى الدول الاعضاء لاعتبار الارقام المغربية هى الأصل والاقتصار عليها فى العد والترقيم .

---

1) زهرة الآس ص 42
2) حتى الاميرات لم يكن يتحجبن مما حدا المهدي بن تومرت الى نقد سياسة البلاط الدينية للنيل منه سياسيا .
3) « الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور » ص 165 .
4) الاحاطة لابن الخطيب .
5) جذوة الاقتباس ص 335 .
6) راجع الملحق رقم 4 من كتابنا المذكور « تطور الفكر واللغة ... » ص 222

غير ان الموحدين قفزوا بالفن الى مستويات راقية بالرغم عما ابدوه فى البداية من روح التزمت (1) فاضافوا روائع جديدة الى المآثر الأموية تجلت فى المنارة الخالدة باشبيلية وجامع حسان بالرباط والكتبية بمراكش والقصور الفخمة والحدائق الغناء (على غرار مسرة المرابطين المعروفة الآن بالمنارة) ونضرب مثلا لهذه الروعة بمنبر الكتبية الذي يرجع الى عهد عبد المومن (2) والذي قارنه ابن مرزوق بمنبر جامع قرطبة واعتبره طيراس وباسي « اجمل ما ابدعه الغرب الاسلامي بل العالم الاسلامي » ولعل الوحدة السياسية التي حققتها الدولة البربرية فى المغرب الكبير قد تجلت خاصة فى تجديد الاتصال بين الفن المغربي الاندلسي والفنيين المصرى والعراقي السائدين فى بجاية ومهدية وتونس الخضراء (3) وبذلك تعززت الوصلة بين جناحي العروبة واندرجت فى المجتمع المغربي مصطلحات كانت عصارة الاحتكاك الموصول طوال خمسة قرون وبذلك يكون فى وسعنا اعتبارا لهذه المعطيات ان نستخلص بعض الاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية من خلال اسماء الحرف التي ظلت الى القرن الحالي الصناعة الأساسية لنصف سكان الحواضر (4) فمصطلحات الحرف بمراكش كانت تحتوي نظرا لقرب العاصمة من الصحراء على كلمات بلدية أو حضرية معدودة مثل بعدى (اي اسكافي بدوي) وخطاطري (حفار الخطارات أي السواقي الصحراوية) وتكموتي (صائغ) وقراشلي (حلاج) فى حين تزخر بالألفاظ العربية التي حرف بعضها تسهيلا للنطق بها مثل بامهاود (اي ابو المهاودة وهو حكم يتدخل بين الناس للمهاودة) ومواكنى (مصلح المنجانات)

---

1) وقد امر المنصور الموحدي « بقطع اللباس الغالي من الحرير والاجتزاء بالرسم الرقيق الصغير ومنع النساء من الطرز الحفيل والاكتفاء منه بالساذج القليل وأمر باخراج ما كان فى المخازن من ضروب ثياب الحرير والديباج المذهب فبيعت .. » (البيان المغرب لابن عذاري ج 4 ص 81)
ففي زمن المنصور والناصر الموحديين كان عدد الأطرزة بفاس 3094 ودور الصابون 47 ودور الدباغة 86 والصباغة 161 وتسكيك الحديد والنحاس 12 والزجاج 11 وكوش الجير 135 وافران الخبز 1170 واحجار صنع الكاغد (اي الورق وهي كلمة تركية) اربعمائة ودور الفخارة 180 (زهرة الآس للجزنائي ص 33) وقد بلغت الارحي بفاس 600 فى القرن السابع (حسب ياقوت المتوفى عام 626 هـ فى معجمه ج 6 ص 331) .

2) المسند الصحيح الحسن ص 65 — 1925 .

3) ويليام مارسي فى كتابه حول تاريخ الفن الاسلامي .

4) راجع احصاء قام به ماسينيون عام 1923 — 1924 فى كتابنا « معطيات الحضارة المغربية » ج 2 ص 78 . (الحناطي الاسلامية — باريس 1925 ص 38 وقد كان نظام الحناطي (اي النقابات العمالية) يتسم فى جميع العصور بطابع الحرية حيث ظل المخزن يحترم مبدا الحرية التجارية والاقتصادية قبل صدور ظهير 1917 القاضي بتنظيم البلديات .

وغواسلي (بائع الغاسول) وظل معظمها مما ينيف على المائة في قالبه العربي الفصيح مثل التبان (بائع التبن) والجرار والحراث والحمار والحمائمي (بائع الحمام) والخراط والرحوي (صاحب الرحى المائية) والطاحوني (صاحب المطحنة أو الطاحونة التي تدار بحركة بغل أو حمار) والرخايمي (صانع الرخام) والزيات والسفاط (صانع الاسفاط اي السلال) والعشاب والقطارني (بائع القطران) واللباد (صانع اللبد) ، أما مصطلحات الحرف والمؤسسات العمومية وغيرها بفاس فاذا استثنينا بعض الدخيل فان الكلمات البربرية أقل بينما تظهر الفاظ خاصة مثل مقدم الحومة ودار معلمة (وهي مدرسة لتعليم الخياطة والتطريز للبنات) وشيوخ الفلاحة (وهم خبراء في الشؤون الزراعية من أصل اندلسي) ودار العميان والمرقطان وسوق الفرش (أي صنع المخاد والحشايا) ومعاصر الزيت وكعب غزال (فارسي) والبلاحة (صانعو الاقفال) وصناع الاسلحة الاختصاصيين مثل الجعابيبة (لصنع جعاب المسدسات) والسرايرية (لصنع مقابضها) والجوايين (لصنع الاغمدة) والصقالة والذهابين والسكاكين والبراولية (باعة خيوط الحرير) والزرادخية (باعة القماش من نوع الزردخان) والنيارة (صانعوا نول النساج) واذا أخذنا مثالا لباقي المدن المغربية في شخص أصغر مدينة وهي ميناء أزمور لاحظنا وجود معظم هذه الحرف عدا التنويع في النسيج وحرف جديدة كحرفة البغازة وهم بائعوا السمك بالجملة والشراحة وهم مجففوا الحوت ، وهنالك الفاظ مغربية اندلسية مبتكرة مثل القبال والقابض بدل الجمركي والجابي وقد استدل السيد محمد علي بهاتين الكلمتين للتدليل على أصالة الابداع اللغوي في المغرب والأندلس (عجائب اللهجات ــ مجلة مجمع اللغة العربية ج 7 ص 128 عام 1953) ويلوح لأول وهلة من مقارنة نوع المصطلح في عاصمتي الشمال والجنوب مدى تأثر فاس بالحضارة الاندلسية حيث بدأت تظهر مؤسسات اجتماعية واختصاص ادق في بعض المرافق الصناعية بالعاصمة الادريسية ولا بدع في ذلك اذا اعتبرنا أن مدينة فاس أصبحت في عصر الموحدين (1) « حاضرة المغرب » الفكرية اجتمع فيها علم القيروان وقرطبة « ولا يوجد في الدنيا أكثر مرافق وأوسع معايش وأخصب جهات منها » كما يقول المراكشي ــ بشيء غير قليل من الغلو على أن الفن بفاس أصبح مزيجا للكثير من العناصر العربية فاذا ضربنا بالزليج الذي عرف في الشرق بالفسيفساء لاحظنا انه نوع من الترصيع الخزفي أصله بيزنطي كان يصنع منه بالاندلس نوع من المفضض

1) المعجب في تلخيص أخبار المغرب بسلا عام 1357 ــ 1938 (ص 213 ــ 221) لعبد الواحد المراكشي .

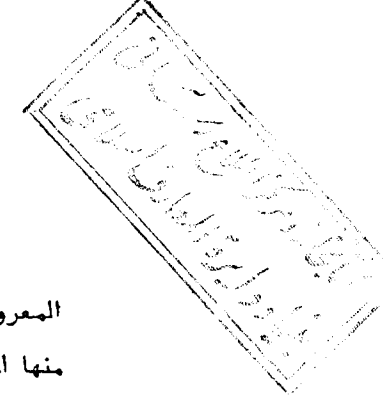

المعروف فى الشرق بالفسيفساء (1) والترصيع هو التكفيت (كلمة تركية) لها مرادفات منها التلبيس والترسيب والتنزيل اصحها عند العرب فى العهد العباسي التطبيق وفن الترصيع سوري فى أصله يعرف بأوربا الى الآن بالفن الدمشقى damasquinage وقد دخل الفن العربي الى ايطاليا وبعد الحروب الصليبية غزت المنسوجات العربية الأقطار الاوروبية حتى اضطر احد ملوك فرنسا الى تحديد ايرادها (2) .

وقد شمل التعريب معظم المواد والآلات والاجهزة والأدوات التي استعملها الصانع المغربي الى العصر الحديث وتكفي القاء نظرة على معجمنا « الاصول العربية فى العامية المغربية » للتعرف على مدى فصاحة الاستعراب فى هذه المفردات التي نجد منها فى الصفحات الأولى للمعجم الفاظا كالاشفى (مخرز الاسكافي) والبريمة والبرمة والبرميل والبوطة والبلور والتبان والترس وتفصيلة الثوب وتكريشه (تقبيضه) والتكة والتنجرة والتومة (القرط) والثلج والخبل (لفظة يمنية) والحنوط والخرقة والخميرة والخنجر ، ثم ان الفكر العلمي الاندلسي الذي حماه البلاط الموحدي بمراكش لم يكن ليخلو من مظاهر اجتماعية تمثله مثال ذلك البيمارستان (3) الذي احتوى على « النقوش البديعة والزخاريف المحكمة » وغرست فيه « الاشجار المشمومات والماكولات » وأجريت فيه « مياه كثيرة تدور على جميع البيوت زيادة على اربع برك فى وسطه احداها رخام ابيض » وماله من « الفرش النفيسة من انواع الصوف والكتان والحرير والاديم » وتزويده بالادوية والصيادلة » لعمل الأشربة والادهان والاكحال مع ثياب الليل والنهار للمرضى ومجانية العلاج ورعاية المنصور الموحدي الشخصية له بزيارة اسبوعية لتفقد حال المرضى وقد أشاد مؤرخ فرنسي معاصر بهذا المستشفى الذي بذ فى نظره مستشفيات باريس فى عنفوان القرن العشرين (4) .

وقد راينا كيف بلغ المصطلح العلمي اوجه فى هذه الفترة التي آوى خلالها العرش المغربي فى ظلال مراكش الحمراء اقطاب الفكر الاندلسي الذين مهدوا بكشوفهم العلمية فى شتى الميادين عهد النهضة والانبعاث بأوربا حيث ظلوا اساتذتها المرموقين طوال قرون .

اما المرينيون الذين كانت لهم أرقى المقومات الملكية بالمغرب واغناها واحقها بتبني التراث الموحدي فى افريقية والاندلس فان مغربهم الزاهر كان منطلق الاشعاع

---

1) النفح نقلا عن ابن سعيد ج 1 ص 187 .
2) (اعراف المسلمين وعاداتهم ص 247)
3) العجب ص 177 .
4) الموحدون les Almohades للسيد Millet طبعة 1927 .

في مجموع الشمال الافريقي (1) حيث تبلورت مدنيتهم الحضرية في أروع ما عرفه المغرب الكبير من حواضر ومساجد ومعاهد وقبب وفنادق ومدارس وملاجىء وحمامات وقناطر وحصون وخاصة في عهد أبي الحسن المريني (1331 — 1351) الذي يعتبره المغربيون أقوى عاهل في القرن الرابع عشر وقد كان لتزاوجهم الحضاري مع غرناطة النصرية وارثة الاندلس ذيول عززت التراث المشترك الذي ما لبث أن انتقل بكامله مع رجال المهجر الى المغرب ليشكل الحضارة المغربية الاندلسية الموحدة . وقد ظهرت في الحقل الاجتماعي لأول مرة مدارس هي عبارة عن أحياء جامعية مجانية للطلبة في مختلف المدن كفاس وتلمسان والجزائر (2) علاوة على قصور فخمة تجلت فيها مهارة المهندسين والفنانين في تصميم معماري محكم ويمكن أن نقدر من خلال وصف (3) لأحد هذه القصور مدى تطور المصطلح الفني والانواع الجديدة من أرباب الصناعات كالبنائين والنجارين والجباسين والزليجيين والرخامين والقنويين والدهانين والحدادين والصفارين والجدارات المنقوشة بالجبس والزليج والأرز المحكم النجارة والصناعات المشتركة (كالتوريق والتسطير) مع فروش الرخام والزليج وطيافير (فسقيات) المرمر والقبب والخوخ (أي الابواب) والخزائن بنحاسها المموه بالذهب والحديد المقصدر ، غير أن هذه المظاهر الحضارية لم تتجاوز المدن لأن البادية (أي الارياف والسواد) ظلت نسبيا في معزل عن تياراتها بسيطة في سكنها ومطعمها وسلوكها قد حفظت تراثا لغويا أصيلا ما زالت الحواضر تطغمه تدريجيا استجابة لمقتضيات العصر وسنرى كيف أن قبائل عاشت في أرياض عواصم كرباط الفتح ظلت عالقة الى عهد حديث بتراثها اللغوي الجاهلي الخالي من اية شائبة الأمر الذي أسفر عن نوع من الخلل بين المصطلح الكلاسيكي القديم ومولدات العصر الحديث .

وقد توافرت هذه المجالي الحضارية ولوازمها اللغوية العربية التركية في العصر السعدي عندما اقتبس المغرب بعض الانظمة العسكرية العثمانية كما دخلت

---

1) مارسي Marçais في كتابه « L'Art dans l'Islam » ص 134) وقد ظهرت في هذا العصر نتيجة للتأثير الغرناطي الموسيقي الاندلسية بمصطلحاتها وبعض التعابير القانونية مثل لفظة الظهير بمعنى المرسوم الملكي (صبح الاعشى ج 15 ص 299)
وقد اسهم العلماء والادباء في الصناعة والتجارة مما اكسب الكثير من المصطلحات طابعا فصيحا ومنهم محمد الغساني الذي كان تاجرا بقيسارية آسفي يدير حانوته بعد الفراغ من تدريس الموطأ والسير والنحو والآداب واللغة وهو من رجال القرن السابع (توفي عام 663 هـ (الذيل والتكملة) ومنهم كذلك العلامة محمد بن عبد الله معن الذي كان يتمعش (كلمة مغربية معناها يتعيش بعمل دود القز بفاس (نشر المثاني في ترجمة علماء القرنين الحادي عشر والثاني (ج 1 ص 197) .
2) نخب من « المسند الصحيح الحسن في مآثر ابي الحسن » لابن مرزوق .
3) نفس المصدر حيث اشار ابن مرزوق الى وضع تصميم معماري لهذا القصر وصفه بانه رسم في كاغد لتقدير الساحة (أي المساحة) .

الى المغرب افواج المهاجرين الاندلسيين بلغت فى مدن كتطوان اربعين الفا فيهم الاديب والعالم والفنان والعامل المختص والتاجر والفلاح واذا كانت هذه المظاهر تنعكس على العادات الاجتماعية والمآثر العمرانية ، فاننا نلاحظ فى خصوص الأزياء مثلا ان سكان حواضر اندلسية مثل فاس وتطوان والرباط اصبحوا يضعون على رؤوسهم قلانس حمراء قد لفت عليها عمامة تتوسطها شوشة زرقاء (اي نواسة) بعد النفي العام أوائل القرس السادس عشر الميلادي لأن الشوشة الزرقاء لم تكن معروفة بالاندلس قبل عضور التحقيق الصليبي (Inquisitions) حيث أجبر الاسبان العرب المسحين على التميز بشارة زرقاء (1) .

ولباس البياض فى مناسبات وفصول خاصة هو ايضا عادة اندلسية حيث كان هؤلاء يخلعون الثياب الملونة ويلبسون البياض ابتداء من يوم المهرجان (اي العنصرة كما تسمى فى العدوتين) اي 24 يونيه وذلك الى اول اكتوبر خلال ثلاثة اشهر متوالية (النفح ج 2 ص 752) .

أما فى الحقل العمراني فان « قصر البديع » الذي استغرق بناؤه زهاء العشرين سنة (986 هـ — 1002 هـ) يبرز لنا مدى التطور الحاصل فى الفكر الحضاري ولغته فقد ظهرت معه فنون طريفة ومصطلحات فريدة كالرخام المجزع والزليج الملون والقباب الخمسينية (2) كتبت فى ابهائها الأشعار بمرمر أسود فى ابيض تذكرنا بروائع الاندلس : فمن شعر ابي فارس عبد العزيز الفشتالي يصف فن هذه الروائع :

فانها والتبر سال خلالها ... وشي وفضة تربها كافور
وكأن أرض قراره ديباجة ... قد زان حسن طرازها تشجير
وكأن موج البركتين امامه ... حركات سحب صافحته دبور
صفت بضفتها تماثل فضة ... ملك النفوس بحسنها تصوير

---

1) فى عام 1019 هـ هاجرت الوف الاندلسيين الى فاس والوف الى تلمسان وجمهورهم من تونس فتسلط عليهم الاعراب ونهبوا اموالهم فى تلمسان وفاس وسلم أكثرهم فى تونس وتطوان وسلا ونسحة الجزائر ووصل جماعة الى قسطنطينية العظمى ومصر والشام (نشر المثاني عن النفح ص 101) .

2) اي التي فيها خمسون ذراعا بالعمل اي بالنقش وكانت الجدران تحلى احيانا بأنواع التطريز ومنه النوع الفاسي الذي هو سوري الأصل وفى سلا نماذج من أصل فارسي أو شامي ويلاحظ فى تطريز الرباط تأثير الانسجة الاوربية وكذلك فى أزمور التي يرجع تاريخ نماذجها الاسبانية الايطالية الى القرن العاشر الهجري (مجلة هسبريس ج 21 عام 1935) .

ويوجد بفاس تطريز علجي الأصل ادخلته الى المغرب النساء التركيات او الجركسيات اللواتي تسرى بهن اهل فاس أما التطريز التطواني فهو من أصل بلقاني .

وقد كتب بجدران المصرية (1) المطلة على الرياض :

باكر لدي من السرور كؤوسا وارض النديم اهلة وشموسا

وكان هذا الاطار العمراني الرائق مسرحا لحفلات شعبية بمناسبة حفلات كذكرى المولد النبوي يجري خلالها اعذار ابناء الفقراء ويتبارى الشماعون فى تطريز شموع « يحملها صحافون — كما يقول الفشتالي فى مناهل الصفا — محترفون بحمل خدور العراش عند الزفاف » وهي على رؤوسهم كالعذاري تتبعها الاطبال والأبواق وأصحاب المعازف والملاهي حتى تستوي على منصات بالديوان الشريف حيث يقعد السلطان على اريكته وعليه حلة البياض شعار الدولة وامامه شموع من بيض كالدمي وحمر جليت فى ملابس ارجوان وخضر سندسية فى حسك ومباخر ترنم خلالها توبات منشدي المواليات واشعار الصوفية وتتلى قصائد شعراء الدولة بغزلها وتسبيبها ومديحها للرسول عليه السلام وللسلطان وولي عهده فى تراتيب يتقدمها قاضي الجماعة ثم الامام المفتى ثم الوزير ثم الكتاب المخزنيون ويختم الحفل بنشر « خوان الأطعمة والموائد ، وتوزيع الاعطيات » وكأن هذه القصور الباذخة فى فرشها الحريرية ونمارقها المصطفة واستارها وكللها وحجالها المخوصة بالذهب وحائطياتها ووصفانها واعلاجها بأقبيتهم المخوصة ومناطقهم المرصعة وحزمهم المذهبة — صور حية لفخفخة استمرت معالمها فى القرن العشرين فى بلاط الملوك العلويين وقصور الاثرياء حيث استعيض عن القصاع المالقية والبلنسية المذهبة وعن الأواني التركية والهندية والطسوت والاباريق والصحاف ومباخر العنبر والعود الشرقية بأوعية لا تقل روعة قد جلبت من مختلف انحاء الدنيا شرقا وغربا لتضفي هالة من الجمال والسناء على محافل نشرت فيها كالماضي أغصان الريحان الغض وماء الزهر والورد. كما استبدلت بنوبات المنشدين نوبات الموسيقى الاندلسية الرائعة التي تسحر الالباب بنغماتها المشجية وتلاحينها الأخاذة والوانها الخمسة والخمسين وتوشيحاتها التي تردد فى حنان وخشوع على السنة الخاصة والعامة لتسهم فى تحريك نبرات القلوب وتوعية الروح وتاجيج الشعور وتوفير الثراء اللغوي فى الدارجة والفصحى على السواء فكم من تعابير تخللت الالحان كانت ارسخ فى البواطن واملك للوعي وكم من اغنيات ساحرة رددها الرضيع فى حبوه وربة الخذر فى حجلتها كان اثرها اوقع فى النفس ولفظها اعلق باللسان من كل قصيد يلقن فى الكتاب او درس لغوي يلقى فى حلقات العلم .

---

1) المصرية اي الغرفة الواقعة فى طبقة عليا (العلية بالفصحى) ولعل لوجود طبقات فى الأبنية منذ القديم بمصر اثرا فى هذه التسمية .

واذا كان عهد السعديين قد نضدت معالمه بالزخارف المعمارية والروائع الاجتماعية فان عهد العلويين الذي اقيمت فيه نفس القصور والبساتين مثل دار الهناء والدار البيضاء والصالحة والزاهرة وجنان رضوان وأجدال بنفس البذخ قد اتجه الى دعم الكيان بالقصبات والقلاع ومن أروع ما يبدهك فى قصر من هذه القصور كقصر الرياض بمكناس عاصمة المولى اسماعيل جمعه بين فخفخة البلاطات الملكية وضخامة التحصينات بأبراجها ومدافعها ازاء البرك الفياضة للتمرين والانبساط معا فى فلكها وزوارقها وكانت أهراء القصر تضم اثني عشر الفا من خيل الجهاد وعشرات المستودعات زاخرة بمؤن تكفل للبلاد اكتفاء ذاتيا وميزانا تجاريا متوازيا وقد بدانا بالرغم عن أصالة اللغة العربية بالمغرب نسمع فى معماريات العلويين وعمرانياتهم مصطلحات جديدة فيها الكثير من الدخيل كالقنانيط (أي الهياكل) المقبوة فى الأهراء والاصطبلات المسقفة بالبرشلة (وهي نوع من الروافد والعوارض pignon وسواني الماء الدائرة (أي النواعير المائية) والقراميد علاوة على المولدات العسكرية والدبلوماسية واتخاذ الأشبار (أي حفر الخنادق الحربية) وصنع البارود الكور والبنب (أي القنابل والقذائف) ونصب المهاريس والكراريص (أي المدافع المجرورة والضوبلي) لتحرير الثغور المحتلة وبعث الباشدورات الى طواغية (جمع طاغية) الاصبنيول او البرتغال أو النجليز « لاحكام الصلح » ومفاداة الأسرى البلوط بالبلوط واليكانجي باليكانجي والبحري بالبحري دعما للطبجية (أي المدفعية) والبحرية المغربية بغلائطها (سفنها الحربية) وفراكطها (أي حراقاتها) ومراكبها القرصانية ودخلت الى المعجم المغربي بجانب ذلك عشرات المفردات مثل الكشينة (1) والباصبورط (الجواز) والطنبور والكرنتينة (المحجر الصحي) والمحلة (أي المعسكر) وصاكة الاعشار (اي رسومها) وصقالة (أي برج) والتوائل (الرماح) وتفرقع البونب (ي انفجار القنابل) والبستيون (2) وأنواع النقود كالبندقي فى اربعين أوتية من الذهب والضبلون (doublon) فى اثنين وثلاثين من الريال (الريال real فيه عشرون أوتية) والبسيطة (خمس أواق) والموزونة (ربع الدرهم الرباعي اي نصف القرش)

---

1) راجع النفحة المسكية فى السفارة التركية لعلي بن محمد التامجروتي .

2) ظهرت هذه الكلمة منذ السعديين وقد استعمل الناصري فى تاريخ المغرب هذه المصطلحات التي بدا يستعملها آنذاك سلفه من المؤرخين وقد استعرض الناصري (ص 224) النظام العسكري عند الأتراك فلاحظ ان اهم ما يمتازون به هو العزوف عن العادات الاجنبية والمصطلحات العجمية حيث « عمت المصيبة فى عسكر المسلمين بالتخلق بخلق العجم واذا كان اصل العمل مأخوذا عن العجم فليجتهد المعلم الحاذق فى تعريبه » . (راجع الاستقصا الجزء الرابع)

والسنجق (1) وبقسماط (بسكويت) وكل تلك مظاهر للعجمة التي بدأ المجتمع المغربي يتسم بها حيث « اتخذ ذوو اليسار — كما يقول الناصري المراكب الفارهة والكسي الرفيعة والذخائر النفيسة وتأنقوا فى البنيان بالزليج والرخام والنقش البديع لاسيما بفاس ورباط الفتح ولاحت على الناس سمة الحضارة الاعجمية » التي تعززت مع ذلك بمقتبسات غربية صالحة مثل فابريكة (أي مصنع) السكر وفابريكة تزديج البارود بمراكش وبرج الفنار (لتوجيه السفن فى البحر) باشقار قرب طنجة وبابور البر (القطار الحديدي) والتلغراف الى غير ذلك وهكذا بدات تتجلى فى الأفق المغربي على عتبة القرن العشرين مصطلحات استعملها المغرب فى قالبها الافرنجي دون تعديل وقد تحدثنا فى كتابنا « تطور الفكر واللغة .. » (ص 161) عن ظهور هذا الدخيل خلال الحماية وبعد الاستقلال فأوضحنا كيف تمت وحدة نسبية بين جناحي العروبة عندما ظهرت الصحافة المغربية واشرابت الأعناق الى ما يرد من الشرق العربي وخاصة من الشام ومصر حيث انبثقت حضارة طريفة ضمت الى جوهر الاسلام ومعطياته جوانب من الفكر الغربي الحديث

1) الاستقصا ج 4 ص 233 يصف الوضع بالمغرب عام 1290 هـ وقد شارك الصانع المغربي فى معرض باريس عام 1285 هـ (أي فى عهد نابليون الثالث) بنماذج من انتاجه كالسروج المذهبة والمناطق المزخرفة والقطائف المنمقة والزليج الفاسي والمعلمين الذين يباشرون ترصيفه .

واحات الفصحى...

لقد كان لكثير من القبائل العربية التي دخلت المغرب لهجات محرفة عن لهجة قريش التي نزل بها القرآن ولكن تطورها اللغوي لم يخرج عن النطاق العادي في تبادل التأثير بين الفصيح والعامي ، لان المغرب ظل بعيدا عن التأثيرات الفارسية والرومية والتركية ، وعاش في اطار مقفل طوال قرون تمكن خلالها من الحفاظ على كثير من معطياته اللغوية ، فكان الخلاف اقل بين الفصيح والعامي ، ويتجلى ذلك في المصطلحات المستعملة في كثير من مرافق الحياة ، ولعل ابرز مظهر لعراقة المحتد العربي في قبيلة او اقليم يتجنى في صفاء لسانها ، وقد ارتكز ابن خلدون لتحقيق الارومة على عنصرين هما : الموطن والعجمة (التاريخ ج. 6 ص. 96) وان كان الموقع الجغرافي لا يمثل في نظرنا عاملا جوهريا لامكانية الهجرة في فترات سالفة .

ومن الصعب ان نميز بعد التفاعل اللغوي الناتج عن ارتباط الاقاليم بين ما جد وما تلد في هذه اللهجة ، غير اننا اذا قارنا بين المصطلحات المستعملة في هذه القبيلة والتي تتبع المستعرب الفرنسي لوبينياك عام 1916 الكثير منها في كتابه « نصوص عربية في زعير » (طبعة باريس 1952) لمسنا مدى الصفاء الملحوظ في الكثير من الكلمات التي درجت على السنة العامة من اهل زعير مما لا نجد له مثيلا الا عند القبائل التي لا يتطرق الشك الى عروبتها كالشاوية ، وقد اشار كثير ممن درس انساب الفصائل السلالية المغربية الى ان القبائل الرحالة في سهول المغرب الغربية واقاليم عبدة ودكالة والشاوية وشرقا بالحدود الجزائرية ما زالت تحتفظ بعروبتها الاصيلة التي طبعتها منذ الفتوح الاولى ، وقد اثر ذلك حتى في العنصر البربري حيث لوحظ ان عامية القبائلية بالجزائر تشتمل على نحو ثلث الالفاظ العربية (حضارة العرب ـ كوستاف لوبون ـ الطبعة الفرنسية ص. 250) ، ولا يخفى ما تتسم به لهجات الاندلس وافريقيا الشمالية من صفاء (1) رغم عدم تقيدها بالهندام الشكلي للفظ (2) ، ورغم الالفاظ البربرية التي تسربت الى الاقاليم العربية نفسها على أن الكثير من الكلمات التي يزعم بعض

---

(1) تحدث كرد علي عن « عجائب اللهجات » (مجلة مجمع اللغة العربية ج. 7 ص. 128 سنة 1953) فقال: «لعل الدخيل كان نادرا في ارض الاندلس لان الامويين توخوا الوحدة في كل شيء» ، الى ان قال : «وكانت اللهجة الاندلسية من اجمل اللهجات نقلها اهلها بعد الجلاء الى البلاد التي نزلوها : مراكش والجزائر وتونس ومصر والشام ، ولعلها كانت لقربها من الفصحى اشبه بلهجات اليمن والحجاز ، والاندلس استعملت الفاظا فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام » .

(2) لاحظ فليش H. Fleisch في «المدخل لدراسة اللغات السامية» (ص. 101) ان لهجة المثقفين العامية تقتبس من الفصحى المفردات اللغوية بكيفية خاصة ويعني بذلك انها لا تتقيد كثيرا بالاوزان والصيغ

اللغويين رطانتها يتضح اصلها العربي بعد التحليل فقد نشرت مثلا مجلة مجمع اللغة العربية (ج. 8 ص326 عام 1955) بحثا للاستاذ شارل كونتز خبير لجنة اللهجات حول اثر اللغة العربية فى عربية المغرب أورد فيه نماذج من الصيغ والكلمات الدخيلة التي ترجع الى أصل بربري ، وقد وفق الاستاذ فى طائفة من الكلمات ولكنه لم يتحر فى مقارنة الاصل العربي المحتمل لطائفة اخرى مثل :

1) املوس (الوحل) الذي تمكن مقارنته باللفظ العربي (الملس) وخاصة الملص بمعنى الزلق اذ اعظم خاصية فى الوحل انه مدعاة للزلق .

2) دابيس (الخيزران) Bambou تقارن بالدلس وهو نبت يورق آخر الصيف ، ومعروف ان الخيزران لا يترعرع الا فى الحرارة وفيه عشرات الانواع .

3) المازوزي (الاخير من النتاج) ويظهر انه مشتق من مزز الفصحى حيث يقال فعلته على مزز اى على مهل فالمازوزي ياتي متاخرا كانه يتمهل فى انبثاقه .

4) قطوس (قط) : من مميزات العامية سواء فى المغرب او بعض الاقطار العربية كسوريا ولبنان نقل بعض الصيغ من فعل او فعلل او افعل الى فعلول مثل أحمق وحمقوق او جموق وبط (كالبطة فى السمن) وبطبوط وخنفر او مخنفر وخنفور فيمكن القول اذن بأن قط العربية اعطت قطوس العامية .

5) اقراب وهو الخرج او الجراب من القراب (لان اداة التعريف بالبربرية هي الهمزة للمذكر والتاء المتصدرة اى فى اول الكلمة والمتسكعة اى فى آخرها) .

6) ساط بمعنى نفخ ولطها من ساط الفحم اى خط بعضه ببعض ليتقد كله اذا كانت النار لم تمس سوى جانب دون آخر والبادية تستعمل الكثير من ذلك كالمسوط للتحريك والنفخ وقد ورد فى المعجم الوسيط ان المسجر هو الخشبة التي تسوط بها الوقود فى التنور .

7) كفس بمعنى لطخ بسواد او فضح اصلها كفس اى اعوج ، والتكفاس بالعامية الاعوجاج الخ ...

وقد عمدنا دعما للنظرية القائلة بعروبة زعير الى تتبع مدلول اللفظ فى المعاجم العربية القديمة وفى الاستعمال العامي فحررنا لائحة مطولة لهذه الكلمات استخلصناها من معجمنا الكبير الموسوم « الاصول العربية للعامية المغربية » ، وهاكم هذه النماذج مرتبة حسب الحروف الهجائية :

اهلا بك : مرحبا بك ـ كثير من القبائل المغربية وخاصة زعير تقول واهلا بك .

أول امس: البارحة الاولى ـ غالب الحواضر بالمغرب تقول ولبارح اى أول البارح ، واهل البوادي يقولون أول نامس أو نامس وخاصة زعير .

بث الخبر او السر نشره ـ (لهجة زعير) ـ (بث)

البريش : المكان الابرش الكثير النبات المختلف الالوان ولعل منه لفظ برنيشة الذي يطلقه عامة قبائل زعير على ارض محروثة .

بغرت السماء : امطرت وقد اقتبسه عامة قبائل زعير للتعبير عن سيلان العرق بعد التعب .

بك الشيء : خرقه وفسخه ـ يقول عامة زعير بك الثوب خرقه ، ويستعمله اهل عبدة فى الجنوب الغربي للمغرب بمعنى ثقب الاناء فهو مبكوك اى مثقوب.

ابلق : فرس ابلق ، اى فى لونه سواد وبياض ، وهو مستعمل بهذا المعنى فى قبائل المغرب وخاصة فى زعير بأرباض عاصمة الرباط .

متبرز : اى فى حالة التغوط ـ (بردوز عند اهل زعير معناه الرجل الذي هو فى حالة وسخة يكون عليها عادة كل من يقضي حاجته) .

تجاوز : عفى يقال داوز (زعير) ودوز فى بعض الحواضر كالرباط .

الجرزة : الحزمة ـ حزمة من العشب او الاوراق فى زعير (أولاد علي) ، وتقلب الى جرجة عند اولاد سعيد.

جائح : من الجائحة اى المصيبة ـ عام جائح مصاب بجائحة ، والنجيحة هي الجائحة .

المجبنة : مكان صنع الجبن ـ يستعمل بهذا المعنى فى المغرب ويطلق خاصة فى زعير على معدة الارنب المعدة للتجبين كما يطلقه اهل الشام على كرش الجدي الذي يجمد به اللبن جبنا .

الجابية والخابية : الحوض ـ وتطلقه البادية المغربية وخاصة زعير على الحوض الذي يجبي فيه الماء للابل .

الجران من البعير : مقدم عنقه ـ والجرانة عند زعير هي كبدة حافر الخيل Fourchette والمقصود تعبير اللفظ عن عضو لدى البهيمة .

الجرو : ولد الكلب ، (الجرو فى معظم البوادي المغربيـــة) .

الجراية : المرتب اليومي ـ الجرية العمل اليومي فى زعيـــر .

الجراية : الجاري . من الوظائف ـ الجراية فى زعير المراة تستخدم فى كل شيء ـ والمعنى المشترك بين الكلمتين هو العمل والوظيفة .

الجعف : قوت لا فضل فيه ـ والجعف فى زعير الشخص الذي يسيء الضيافة ، والمجوعف فى الشاوية اللئيم ـ والمعنى المشترك هو عدم الكفاية فى القوت .

الجعفر : النهر ـ الجعفر فى زعير الارض الوعرة الصعبة المسلك ، ووجه الشبه هو ان جفاف الانهار فى الصيف يكشف عن ارض وعرة قد نخرها الماء فأبرز فيها نتوءا .

جفل البعير : نفر (جفل فى البادية وبعض الحواضر)

جلل الفرس : البسه الجل وهو للدابة كالثوب للانسان ـ جلل الفرس فى زعير معناه غطى ظهره ، ويسمى الجل بالجلال .

الجليد : ما يجمد على الارض من الماء ـ الجليد (زعيـــر) .

جم الماء : اجتمع بكثرة ـ جم الماء فى زعير معناه نبع ـ والجامة : الارض المتروكة Terre en jachère ومعنى الترك لفائدة ملحوظ فى مادة جم . ومنها جم الفرس ترك ولم يركب . واجم الماء تركه يجتمـــع ، واجم البئر تركها حتى تمتليء ماء .

جن الرجل : اصيب فى عقله ـ تجن فى زعيـــر وتجنن فى الحواضر وبعض البوادي .

جهز : جهز بنته لزفافها ـ جهج فى زعير ومنه الجهاج ، اى الجهاز . ويقال فى الشاوية : دهـــز ، وتستعمل عامة اهل الرباط جهز الفصيحة وتقلب الجيم الى قاف معقوفة (كهز) .

الحبارى : طائر اكبر من الدجاج الاهلي واطول عنقا . (الحبار زعير) Outarde

حرن البغل : لم ينقد فهو حرون ـ (حران فى لهجة زعير وغيرها من القبائل المغربية وحتى فى بعض الحواضـــر) .

تحرزت المراة : كانت ذات ورع وتصون ـ وحرز فى لهجة زعير بالغ فى الوقاية والصيانة .

الحرجة : جماعة الغنم والابل ـ وفى لهجة زعير. حارج الجمل ضيق عليه .

تحفز : تجمع وتهيأ للوثوب ـ محفوز عند عامة اهل زعير معناه ، متحفز فى حين ان عامة المـــدن يستعملون اللفظ بمعنى محفوظ ومصون .

الحقف : ما اعوج من الرمل واستطال ـ والحقف عند اهل زعير الارض العالية .

تحضر : صار حضريا ـ تسحضر عند اهـــل زعير وتحضر عند عامة اهل المدن) .

الحصحاص : التراب ، والحصحص : الحجارة ـ (حصحاصة عند زعير ارض حجرية) .

الحلة : المحلة والقوم (الحلة القبيلة عند زعير).

تحلحل : تحرك وتزحزح عن مكانه ـ (تحلحل فى زعير تثاقل فى الحركة) .

الحمرة : لغة فى بوحمرون وهو مرض وبائي يسبب حمى وبقعا حمراء فى الجلد (الحمرة عند زعير) .

حمس اللحم : قلاه ـ والحميسة لغة القلية ـ وعند عامة زعير حمس : طبخ اللحم ، ومنه الحميسة اى لحم مطبوخ بمرق ـ وكذا فى الشاوية العربية الاصل حيث تسمى قدر الطبخ بالحماس .

الحسى : السهل من الارض يستنقع فيه الماء (حاسى فى لهجة زعير معناه ثغرة مـــاء فى مسيـــل الوادي) . وهو مصطلح مشهور فى المغرب العربي ومنه حاسى بيضاء .

الحوة : سواد الى خضرة او حمرة الى ســـواد لغة والوصف احوى ـ وفى زعير سواد الى بيـــاض بخصوص الضأن والمعز (احوى) .

الحوار : ولد الناقة قبل ان يفصل عنها (الحوار فى زعير) .

الحيقطان او الدراج : (الحيقون عند زعير هو ذكر الحجل) .

اخبارى : مدون اخبار (فى زعير خبايرى) .

استخبر : بحث عن الاخبار (تسخبر فى زعيـــر وحتى فى بعض الحواضر) .

ختل الصياد : مشى قليلا قليلا لئلا يحس الصيد به ـ ختل فى زعير وتختل فى الشاوية .

خفق خفقانا : اضطرب ـ (خفق فى زعير) .

خمخم : نبت له شوك ـ وهو فى زعير عبارة عن اوراق جافة تبنى بها الاخصاص .

استخول : شبه اخواله ـ (تسخول فى زعير) .

تخيل واستخال : تستعمل قبيلة زعير صيغة استفعل مع تحريف فتقول تسخايل فى حين ان عامة الحواضر تقول تخايل .

الداب : ما دب من الحيوان وغلب على ما يركب عليه ـ (الحمار فى لهجة زعير) .

الداح : نقش يلوح به للصبيان يعللون به ، ومنها دوح الصبى هدهده ، والدواح بمعنى المهد (زعير) والدوح (الشاوية) .

الدبر : من كل شيء مؤخره وعقبه ـ (الديبور فى لهجة زعير) .

الدرن : الوسخ ـ (وفى لهجة زعير بعوضة وسخة تكمن تحت جلد البقر) .

دكم : دق ودكمه فى صدره دفعه ـ ودكم فاه او انفه كسره (قارن هذا اللفظ مع دلقم التي لها نفس المدلول فى العامية) ـ والدكوم فى لهجة زعير مطرقة الحداد .

ادلج : سار ليلا ، ودلج فى لهجة زعير مشى وهو يتعثر كمشية الطفل او الحيوان الصغير وهي مقتبسة مجازا لان السير ليلا مظنة التعثر .

دلح : مشى بحمله منقبض الخطو لثقله عليه ـ وفى لهجة زعير ، مشى تائها دون هدف وهي مستعملة ايضا فى ناحية مراكش وقبيلة بزو .

دلح : فرس دلح يختال بصاحبه ولا يتبعه ـ وتدلوح فى لهجة زعير مشى وهو يختال .

المدماجة : العمامة تنطوي اطرافها بعضها على بعض ، والدمجة عند عامة زعير الضفيرة المطوية المدمجة فى بعضها .

دنر الوجه : اشرق وتلألأ كالدينار ، والدينار فى لهجة زعير غرة بيضاء .

ادغم الله فلانا : سود وجهه ادغاما وادغيماما ـ (الدغمومى فى لهجة زعير هو الاسود) .

دغر الرجل : لؤم وساء خلقه ـ (المدغار هو الحمار او البغل اللئيم سيء الخلق)،وكثيرا ما تستعمل وصفا فيقال : حمار مدغار ، وفى بعض الحواضر يقال: حمار مديار بالباء بدل الغين او داغور بمعنى بليد كالحمار .

دهس المكان : كان سهلا لا يبلغ ان يكون رملا وليس بتراب ولا طين فهو ادهس ـ والدهس فى لهجة زعير تراب لا طيني ولا رملي .

الدهري : الذي طال عمره واتى عليه الدهر ـ (رجل دهري فى لهجة زعير غليظ ثقيل ساذج) .

دهمه الامر : غشيه ـ دهم هاجم وانقض (زعير)

الارجوحة : يطلق عليها عامة زعير لفظ دحراج من دحرج .

رخل ورخلة : الانثى من اولاد الضأن (رخلة فى زعير) .

الرعونة : الحمق وكثرة الكلام ـ شخص رعواني فى زعير والشاوية اى وضيع من اصل منحط .

الرعاش : رعشة تعتري الانسان من داء يصيبه ـ والرعاش فى زعير رعشة الابقار وهي مرض قاتل يعجل بالموت .

الرف : الثوب الناعم ـ الرفافة فى زعير ثوب تصنع منه حواشي الخيمة .

الرسن : الحبل يجعل فى راس الدابة ـ (الرسن عند زعير)

رشقه بالسهم : رماه ـ (رشق فى زعير) .

الارقط : اسود مشوب بنقط بيض او ابيض مشوب بنقط سوداء ـ ارقط فى زعير ومزرقط فى بعض البوادي والحواضر مثل الرباط .

استراح : وجد الراحة ـ تسراح (زعير) .

رهس الفرس : جعله رهيسا ، والرهصة ما يحصل لحافر الفرس اذا اصابه حجر او نحوه ـ (يقال رهص الفرس فى زعير) .

الزاجل : خشبة كالحلقة تربط فى طرف الحبل ـ تسمى فى زعير الزاجل والحاجل .

زاع الدابة : حرك زمامها لتزيد فى السير ـ زيزع راسه فى زعير حركه .

زفن : رقص ، والزفان الرقاص ـ ويطلق فى زعير والشاوية على الراقص والمغني والعازف .

الساري : الذي يسير فى الليل ـ ويستعمل فى معنى المبكر فيقال : امراة سارية اذا كانت تقوم مبكرة والبكرة فى البادية المغربية هي آخر الليل وكذلك السروة والسروية اى الفجر .

سبك الشيء : احسن ترصيفه وتهذيبه ـ مسبوك فى زعير معناه متقن النسج .

السربة : القطيع والجماعة من الظباء والخيل ـ ومعناها فى زعير عصابة من الخيالة خاصة ، وفى الشاوية جماعة من الخيل .

سحف : كشط ، وسحف الريح السحاب بدده ـ سحف عند اهل زعير معناها بدد وبذر .

سخا النار : سهل اتقادها ، وسخا القدر سهل اتقاد النار تحتها ـ والسخية فى الشاوية وزعير الرماد الساخن الملفوف فى خرقة للتسخين والعلاج .

سفط : كان طيب النفس ، والسفط وعاء يعبأ فيه الطيب ـ وسفط فى لهجة زعير اشترى الطيب ومنه تزوج .

السكاك : الذي يضرب السكة ـ السكاك الصائغ فى لهجة زعير .

المسند : ما يسند اليه كالمخدة ـ (المسند بهذا المعنى عند زعير) .

السهب : الوادي ، الفلاة ـ (الشاوية وزعير) .

السير : القدة المستطيلة من الجلد (السير) .

الشرابة عند المولدين : ضمة من خيوط يعلق طرفها الواحد بالطربوش وغيره ويتدلى الآخر وتستعمل بهذا المعنى فى بعض انحاء المغرب ، اما فى زعير فانها تعني ثوبا يغطي الراس ويتدلى على الظهر .

الشربة : الوادي ـ والشرابة طرف من الوادي لا مخرج له (زعير) .

شرجت كجعفر : نوع من الكوى عند اهل زعير .

الاشخم : الابيض ـ فرس اشخم اذا كان له لون ابيض مشوب بسواد (زعير) ـ وصوفة شخمة وشاة شخمة (الشاوية) .

شنفر : اخرج شفتيه غضبا ومنه الشنفرى ـ يقال : شنفارة فى زعير ، والشاوية .

شهل : كان فى عينيه شهلة وهي ان يشوب سواد العين زرقة ـ وشهل فى زعير ابيض وشاب .

الصرم : الجلد وهو معرب فارسي ، والصرم الخف المنعل ـ اما فى زعير فان الصرم والصارمة عبارة عن تطعيم وترخيم يسيور الجلد ، والصارمة عند اهل الشاوية معناها الشكارة وهي كيس كبير من جلد للنقود

الصفاق : الجلد الاسفل الذى يمسك البطن Péritoine ويسمى الصفاقة فى زعير .

الاصك : القوى من الناس (الاقوى فى زعير) .

الصمام : سداد القارورة ـ الصمامة فى زعير قطعة ثوب لتصفية الماء ، والاصل فى تسمية المصفاة بالصمام ان قارورة العطر فى المغرب تسد بمصفاة من النسيج الابيض الرقيق .

ضمر : هزل (زعير) .

الضنء : الاولاد لا واحد له ـ الضنايا فى زعير والمغرب عامة معناها السلالة والعقب .

ضهد : قهر الام من فرط الرضاع ـ قهر (زعير) .

الطبة : القطعة المستطيلة من الثوب وتدل الطبة (بضم الطاء) فى زعير على القطعة التي توضع على الثوب.

اطرقت الابل : تبع بعضها بعضا ، واطرق الرجل تزوج ـ وطرق عند زعير وكثير من البوادي بحث عن الانثى .

طرحت الانثى : القت الجنين قبل كماله ، والطرح الجنين السقط ـ وطرح وضع السقط (زعير) . وتستعمل اللفظة فى الشاوية لطرح الحيوانات .

الطنب : حبل يشد به سرادق البيت ـ الطنب (زعير) .

عرش البيت : رفع سقفه ، وعرش الكرم ، رفع دواليه ، وعرش الطائر ارتفع ، ويقال فى زعير : عرش اذا اقام الخيمة او ارتفع ، ويستعمل اللفظ حتى فى الحواضر بمعنى ارتفع . عرش فلان اى انتصب وارتفع راسه ـ ومنه العريش ويكاد يكون شائعا فى المغرب .

عرقوب : عصب غليظ فوق العصب ، او طريق فى الجبل ـ العرقوب (بالقاف المعقوفة) عصب كذلك او طريق ضيقة فى متون الجبل (زعير) .

عرمرم:جيش عرمرم كثيف ـ جيش رمروم(زعير)

اعتذر: تقلب عند زعير الى تسعذر (واصلها استعذر)

العذار : ما سال من اللجام على خد الفرس ـ العذار (زعير) .

العروة : المقبضة ـ العروة (البادية) .

العجيف : المهزول ـ العاجف (زعير) .

عصم الرجل زوجته رعاها وحفظها ـ عصم (زعير)

معطن : مكان تأوى اليه الابل ـ ومعطن فى زعير ومعظم البوادي المغربية مكان فيه الوحل ، وعطن بال لان البعير اذا برك فى معطنه بعد ان يروى من الماء يبول فى تلك الفترة لذلك كانت لوازم العطن من معانيه فى العامية .

العكة : زقيق للسمن أصغر من القربة ـ والعكة فى زعير قربة صغيرة من جلد الشاة للعسل .

عكش الشعر : التوى وتلبد ، وعكش النبت كثر والتف ـ عكرش ، التوى على نفسه (زعير ولعل اسم عكراش الواقع فى طريق زعير مستمد من هذا المعنى لالتواء وادي الرمان او ابي رقراق فيه) .

عكرم الليل : سواده ـ وعكرم سرق فى الليل (زعير)

عكاس البعير : حبل يشد به فى خطمه اى رأس انفه الى رسغ يده ليذل ـ والعكاس فى زعير حبل يشد به قرن البقر او الثور لتذليله ، ومنه عكس البعير فهو معكوس ، وتقول العامة فى المغرب تعكس الرجل فهو عكسي اى استعصى كالبعير الذي يحتاج الى عكاس لتذليله .

عقعق الطائر بصوته : صوت ـ والعقعق طائر كالغراب يصوت (زعير) .

العقبة : ما يعقب بعد الطعام من حلاوة ـ العقبية (القاف المعقوفة) ما يوكل من الطعام البسيط فى العشي (البادية وخاصة زعير) .

معكف : معوج ، معطف ـ معكوف (زعير) .

تعقل واستعقل : استحضر عقله ـ تسعقل (زعير)

عناق : انثى من اولاد المعز ، وعناق الارض حيوان من فصيلة السنور جارح له خصلة من الشعر الاسود ، (يقول اهل زعير ان خصلة شعر العناق حمراء) .

عنى عناية : قصد ، ومنه عنوة اى قصدا (البادية)

اعتفر : اقتدر وقوى وتعافر بالدارجة بذل جهده للتغلب والتقوى وقد قلبت فى بعض القبائل المغربية مثل زعير الى « تفاعر » .

عسلوج : ما لان من قضبان الشجر ، وعسلج الشجر اخرج عساليجه ـ (عسلوج) .

العواق : الصوت يخرج من بطن الدابة اذا مشت ـ وهي التعويقة (بالقاف المعقوفة) فى البادية وتطلق اليوم حتى على الصوت الخارج من بطن القاطرات ونحوها فى البادية والحاضرة .

الغرارة ، الجوالق : وهو العدل من صوف او شعر ـ الغرارة مكيال للزرع (زعير) .

الغارب : غارب الفرس كاهله او من بين الظهر والسنام ـ الغارب (زعير) .

الغار والمغارة : الكهف ـ المغارة (زعير) .

غاط الحفرة غوطا : حفرها ، والغوط كذلك المطمئن الواسع من الارض، ومنها غوطة دمشق ـ الغوط حفرة وخليج (زعير) .

غرنيق ، وغرنوق : جمعه غرانيق ـ غرنوق (زعير)

الاغر : الابيض من كل شيء ـ لون اغر صاف غير مشوب (زعير) .

اغدق المطر : كثر قطره ، واغدق العيش اتسع ـ اغدق بالقاف المعقوفة (زعير) .

غدير : قطعة من الماء يتركها السيل ـ غدير ، وغدرة (زعير) .

غشى الفرس غشا : كان اغشى اى اشقر ، لان الغشوة بياض الراس دون الجسد ، الغشوة (زعير) .

غضا غضوا : كان فى نعمة وحسن حال ، فهو غاض وهي غاضية ـ امراة غضوية كانت سبب النعمة (زعير)

غضف العيش: كان ناعما ـ عيش اغضف ناعم (زعير)

غل غلولا : خان ـ الغلول الخيانة (زعير) .

غمر صدره : غل : اى كان ذا غش او ضغن وحقد، والغمر : الجاهل الحقود ـ الغمار اليهود فى زعير لانهم يبطنون الحقد والضغينة لمن عداهم .

الغمد : جفن السيف ـ الغمد (زعير) .

الغفر ، والغفار : شعر كالزغب يكون على العنق واللحيين ، والغفا ونحوها ـ الغفر والغوفارة شعر

اشعث (زعير) ، ويقال غوفالة فى بعض الحواضر مثل الربـــاط .

غاول : اسرع فى السير ـ غاول اسرع ، وهـي لا تستعمل الا كفعل امر (زعير) .

الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعون الى الشر ـ غوغ تمرد ، والغوغاء الضجة (زعير وكثير من القبائل والحواضر مثل الرباط) .

فتخ : استرخت مفاصله ولانت وضعفت فهو افتخ فتخ رطب ولان (زعير) .

افج : سلك الفجاج ـ فج عند زعير سلك الفـج وهو الطريق الواسع .

انفرك : تكسر فى مشيته ـ افرك مشى متباعد القدمين (زعير) فركح (الرباط) .

افرك السنبل : صار فريكا حين يصلح ان يفرك فيوكل ـ فركت السبولة فهي فريك بدا نضجها (زعير)

فدفد: عدا هاربا ـ فدفد عدا او طار ونزل بالقرب (زعيـــر) .

فدر الفحل : فتر وانقطع وجفل عن الضراب وعدل، وربما كان ذلك من مرض ـ والفدر فى زعيـــر مـــرض يصيب البقر والمعز .

فص الجرح فصيصا : سال بما فيه ـ فص الجرح انفتح (زعير) .

فقع : اشتد لونه، وافقع ساءت حالته ـ فقع اشتد غضبه (زعير) ـ تفقع (بالقاف المعقوفة) (الرباط) .

الفل : الثلمة (زعير)

فلجة : تباعد ما بين الاسنان ـ والمفلج صاحـب الاسنان المتباعدة ـ الفلجة والمفلج (زعير والربـــاط واقاليم اخرى) .

الفليجة : شقة من شقق الخباء ـ الفليجة (زعير) .

فنن وفن النبات اذا برعم من الفنن : وهو الغصن، فنن (زعير) .

الفهة الغفلة : فها العقل غاب (زعير) . فاه فهو فايه (الرباط) .

قبضة : ما يقبض ويمسك ـ قضبة بتقديم الضاد على الباء (زعير) .

القبعـــة : طائـــر صغيـــر قبـــع أو قوبـــع طائر يكون فى الحقول (زعير) .

القبس : شعلة النار ـ القبس (زعير) .

قتب البعير : رحله ـ القتب (زعير) .

قرس الماء : جمد من البرد ومنه برد قارس ـ قرس (زعير وكثير من الحواضر والبوادي) .

قرقرت الحمامة : رددت صوتها ـ القريقر بالقاف المعقوفة ، الجماعة تقرقر (زعير) .

القرش : ما يجمع من هنا وهناك فهو عبارة عن المحمول لا الحامل ـ ولكن القرش فى زعيـــر معنـــاه التليس اى المخلاة تجمع فيها الحبوب .

القراد : دويبة تعلق بالبعير وهي كالقمل للانسان، القراد (زعير) .

قرح الفرس : صار قارحا اى شق نابه وطلع وهو مظهر للطعن فى السن ـ قرح الجمل طعن الجمـل فى السن (زعير) .

تقدت الدابة : مشت وسط الطريق ـ تقدى مشى الخيلاء (زعير) ولا شك ان السير وسط الطريق دون مبالاة يكون فى كثير من الاحايين مظهـــرا للخيـــلاء والاعتداد بالنفس) .

القطن : موضع الاقامة ـ قيطنة (زعير) ـ(القيطون خيمة يقطن فيها) .

قطب الرحى : محورها ـ قطب (زعير) .

قطقطت الحجلة : صوتت ـ وقطقطت الدجاجة نادت افراخها (زعير) .

مقطع النهر : معبره ـ مقطع .

فلز بسهمه : رمى به ـ فلزه ضربه (زعير) .

قمطه : البسه القماط وهي اثواب الرضيع ـ قمط (زعير) .

قمقم ما على المائدة : تتبع ما عليها فاكله ـ قمقم (زعير) .

قعب الحافر : كان مقببا ـ القعب الظهر البارز المقوس (زعير) .

قعقع البعير : صوت ـ قعقع (زعير) .

قعصه الفرس : اسقطه ، وقعصت الشاة اصابها القعاص وهو داء فى الصدر كأنه يكسر العنق ـ قعص الفارس سقط من الوراء (زعير) .

القش : ما يكنس من المنازل ـ القش الكنس(زعير)

القواء : الأرض التي لم تمطر ـ العـــام القاوي بالقاف المعقونة الجاف الذي لا مطر فيه (زعير) .

القيدوم : مقدم الوجه أو اللحية ـ القادوم(زعير) القويدمة بالقاف المعقونة (الرباط) .

الكتكاك : الكثير الكلام يسرعه ويتبع بعضه بعضا ، كتكت دعا الدواجن وكلمها (زعير) .

مكربس : رجل مكربس الراس مجتمعه ـ الكربس القبعة (زعير) .

الكردوس : فقرة من فقر الكاهل وتكردس اجتمع بعضه الى بعض ـ المكردس من لا يظهر كردوسه من السمن (زعير) ولعل تكردغ التي لها نفس المعنى محرفة من تكردس (الرباط) .

الكركرة : الجماعة من الناس ، والكراكر ايضـــا كراديس الخيل ـ الكركور مجموعة من الحجر والبطيخ ونحوهما ـ والكركرة ايضا صدر كـــل ذي خف من البهائم ، (وتطلق فى زعير على قسم من صدر الجمـل يعتمد به على الارض اذا برك) .

كنس : شطب ـ تقلب فى زعير والشاوية فيقال : تكس بتقديم النون .

الكنة : امراة الابن او الاخ ـ الكنة (زعير) .

كعبرة : كل شيء مجتمع ، وكعبـــورة معناهـــا المجتمع ـ كعبورة كل شيء مجتمع (زعير) .

الكعل : الفني البخيل ، والكعل الرجل القصير الاسود ـ المكعول المنحوس من النحس (الربـــاط) ، المكعول لقب لليهود وهو عبارة عن كل وصف ذميـــم يوصف به الرجل (زعير) .

كف رجله : عصبها ـ كف الشيء جمعه وضمـــه (زعير) .

كفاف الثوب : موضع كفه اى خياطة حاشيته خياطة ثانية ـ الكفافة ما يثنى ويخاط فى طرف الثوب (زعير).

الكسر : جانب البيت او الشقة السفلى من الخباء او ما تكسر وتثنى على الارض منها ـ ويطلق فى زعير على ثوب يبطن به جانبا الخباء .

تكوف القوم اجتمعوا واستداروا : ومنها الكوفية وهي منديل يلف على الراس ، والكوفة الرملة المجتمعة المستديرة ـ كوف لف الخيوط فى الكفـــة الكافـــة (زعير) .

التلابيب : فلان آخذ بتلابيب فلان اى ماسكه ، فلان فى تلابيب فلان اى بازائه (زعير) .

تلبط الرجل : اضطجع وتمرغ ـ تسلبـــط من استلبط (زعير) .

لدن : اى ندى ـ اللدن المطر الرقيق البارد (زعير)

لزه بالرمح : طعنه ، واللزز شدة الخصومـــة ـ لزز عرض تعريضا سيئا (زعير) .

اللغدود : لحمة فى الحلق ـ اللغدودة (زعير) .

مز الطعم اذا صار مـــزا : اى كان بين الحلـــو والحامض ـ مز نثر السكر والملح على الطعام (زعير).

مزز ، فعلته على مزز : اى على مهل ـ المازوزي المحصول الذي ياتي متاخرا كأنه يتمهل فى انبثاقـه .

مطى يمطي : اذا امتد وطال ـ ماطى وتماطـــى (زعير) ـ المطية الدابة تمطى اى تركب (زعير) .

منحه الناقة وكل ذات لبن : جعل له وبرها ولبنها وولدها فهي المنحة ، وناقة ممنح دنا نتاجها ـ منـــح شرب لبن غنم ممنوح (زعير) .

المنول : آلة النسيج ـ المنول (زعير) .

تماسى الشيء وتمسى : تقطع ـ تماسى الحليب تقطع (زعير) .

مسد الشيء : امر بيده عليه مرا شديدا ـ مسد (زعير) .

المسن : ما يسن به ـ المسن (زعير) .

المشاشة : راس العظم اللين ـ المشاشة عظم متحرك بين الساق والفخد (زعير) .

مودونة : مؤنث مودون قصير العنق واليدين ضيق المنكبين ـ ولعل منها ميدونة بمعنى قفة مفرطحة ذات جوانب قصيرة .

النباغ والنباغة : الطحين او الهبرية اى القشر الذي يتناثر من الراس ـ النبغة (زعير) .

نتش الشوكة : استخرجها واللحم جذبه قرصا ، ونتشه بالعصا ضربه ضربة بها ، وما نتشت منه شيئا اي ما اصبت ـ نتش ضغط على البندقية لاطلاق النار (زعير) ونيش فى باقي المغرب .

نسف الحب بالمنسف : نفضه وذراه ـ نسف الشيء غربله (زعير) .

انشب الصائد على الصيد بحبالته ـ النشبة المصيدة (زعير) النصبة فى الرباط (يقال نصب الفخ) .

نشرة ، مكتوب ـ نشيرة (زعير) .

نشط : الحبل عقده فهو منشوط ، والانشوطة العقدة فى الحبل يسهل حلها ـ النشاط الحبل من الصوف يستعمل فى شد المنسج (زعير

انصل الشيء من الشيء : اخرجه ـ نصل الشعر نتفه (زعير) .

النعرة : ذبابة تسقط على الدواب فتوذيها ـ النعرة (زعير) .

النفطة : بثرة تخرج باليد من العمل ـ النفطة (زعير)

نقع : روى من الماء والنقع الارض الحرة الطين يستنقع فيها الماء ـ النقيع بالقاف المعقونة اقدام الرجل فى الوحل المخلوط بالماء (زعير) .

النكتة : النقطة السوداء فى الابيض او الوسخ فى المرآة ـ النكتة الوسخ والرجيع (زعير) .

نكع الماشية : جهدها حلبا وهو ان يضرب ضرعها لتدر ـ نكع (زعير) .

نكف عنه : انف منه ـ نكف عليه رفق به واشفق (زعير) .

النمام : الذي يغتاب ـ النمنام (زعير) .

النم : اللمعة من بياض فى سواد او سواد فى بياض ـ النم لمة من الشعر او غيره فى الثوب تزول بالنفش (زعير) .

هتهت : اسرع فى الكلام ـ هتهت (زعير) .

هجع جوعه : كسره ـ هجع شبع (زعير) .

هرع : اسرع فى المشي ـ هرع (زعير) .

الهجهاج : الاحمق الشديد الهدير من الجمال ـ هجهوج ، مضطرب كثير الحركة (زعير) .

هطل المطر : نزل ـ هطل (زعير) .

هلب : نتف الهلب وهو الشعر وخاصة شعر الذنب ، هلب (زعير) .

هفت الريح : هبت ـ هفت (زعير) .

الهامة : نوع من البوم ـ الهامة (زعير) .

الوبرة : انثى الوبر وهي دويبة كالسنور واصغر منه ـ الوبرة انثى الارنب (زعير) .

وحوح الكلب او الخنزير : صوت ـ وحوح (زعير)

ولع بحقه : فاز به ـ ولع فرض نفسه وربح (زعير)

واقع امراة : وطئها ـ وقع (زعير) .